الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

الغد الاشتراكي

العدد 53

آب (اغسطس) 2026

البديل OCAL

منظمة البديل الشيوعي في العراق

احتكار السلاح بأيدي القوى الميليشية أو السلطات، أداة لقمع الجماهير وانتفاضتها الثورية، وهي التي ستنتزعها منهم!

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لتأسيسها

نحيي الذكرى السنوية الثامنة لتأسيس منظمة البديل الشيوعي في العراق ونحن نتلمس كل لحظة وقع غياب الرفيقة العزيزة ينار محمد على حركتنا ونشاطاتنا ونستذكرها بحزن وألم شديدين.

ينار محمد أيقونةً النضال النسوي التحرري في العراق، والقياديةً المؤثرة في الحركة النسوية التحررية في البلاد، كانت مناضلةً شيوعيةً وعضوة اللجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي وإحدى مؤسسيها، وهي أسهمت، بوصفها أحد أهم أركانها، في بناء وتطوير هذه المنظمة والتيار الشيوعي المعاصر في العراق.

اغتالت قوى إرهابية الرفيقة ينار في 2 آذار 2026 وفق خطة مسبقة، ويُرجَّح أنها تنتمي إلى أوساط ميليشية ضمن تيارات وأحزاب الإسلام السياسي الشيعي في العراق.

كلنا حزم وثبات في الاستمرار بالنضال على الطريق الذي سلكته الرفيقة ينار من اجل تحرر المرأة ونيل حقوقها ومساواتها، وفي التمسك بقناعتها الراسخة بالعلاقة الوثيقة بين تحرر المرأة والشيوعية.

هذا، ونؤكد مجددا بان على حكومة علي الزيدي كشف قتلة الرفيقة ينار محمد، فورا وإجراء محاكمتهم بشكل علني.

اليوم تواجه منظمة البديل الشيوعي والحركة العمالية والشيوعية في العراق والمنطقة وعلى صعيد العالم تحديات ومهام كبيرة في هذه الحقبة التاريخية التي تعتبر من اشد حقب تاريخ الرأسمالية تأزماً بحيث لا يوجد في النظام السياسي البرجوازي الدولي المعاصر شيئا يمكن وصفه حتى بثبات مرحلي، وليس هنالك آفاق امام البرجوازية العالمية تلوح بتامين ظروف مستقرة لحركة راس المال والنظام الرأسمالي العالمي، حيث بات الصراع للسيطرة على السوق العالمية يولد صراعات جيو سياسة وجيو عسكرية وحروب استنزافية باستمرار في أماكن عديدة في العالم اليوم دون ان يكون هناك آفاق إنهائها.

بعد تسلط القوى الإسلامية والقومية المنخرطة في العملية السياسية على مقدرات ومصالح الجماهير في العراق، وإرساء النظام السياسي المحاصصاتي الفاسد الحالي على اساس تقسيم المجتمع وفق الانتماء الديني والقومي والطائفي، بات هذا النظام عتلة استمرار نفوذ كل من أمريكا والجمهورية الإسلامية في ايران على العراق منذ 2003.

انه نظام يديم نفسه وتعدل قواه المؤلفة منه وضعه وفق التغيير في ميزان القوى بين هذين القطبين المتصارعين ونسبة نفوذهما داخل العراق على الدوام، نظام يدب الفساد المالي والإداري في كامل بنيانه، وتنهب قواه، ولا تزال، ثروات المجتمع الهائلة، بشكل قل مثيله في العالم، وبشكل ساهم كثيرا في تزايد البطالة والافقار وتفاقم الازمة الصحية والخدمية والتعليمية للجماهير في العراق.

في ظروف الحرب الامبريالية الحالية لأمريكا وإسرائيل على إيران والجرائم التي تقوم بها الجمهورية الاسلامية بحق الجماهير في إيران والمنطقة، بات العراق، بالأخص خلال الحرب الأخيرة، ساحة هذه الحرب، وأصبح النظام السياسي في العراق يمر بأزمة سياسية خانقة إثر تفاقم الصراع بين امريكا وايران بحيث تنامت حدة الخلافات فيما بين اجنحة هذا النظام وخصوصا داخل تيارات الإسلام السياسي الشيعي وميليشياتها.

يأتي تنصيب علي فالح الزيدي رئيسا للوزراء، من قبل (الإطار التنسيقي) وبضغط مباشر من ترامب والإدارة الامريكية، في خضم هذه التطورات وازمة أحزاب الإسلام السياسي الشيعي ومنظماته والشبكة الواسعة من المستفيدين من النظام المحاصصاتي، المحاطة بهم. كما ويأتي هذا التنصيب في أجواء قلق هذه التيارات والاحزاب المتزايد على فقدان مكانتهم وضرب مصالحهم في الظروف الجديدة المتمثلة بتصاعد النفوذ الأمريكي داخل العراق وتهديداتها، دع جانبا ما تواجهها هذه الأحزاب من مخاطر انتفاضة أخرى جماهيرية تطيح بحكمهم.

ان الحملة الفوقية الحالية من قبل علي الزيدي لمحاربة الفساد، مسعى اصلاحي تجميلي لتغيير وجه النظام بدون مس بنيانه، وذلك لكسب الدعم الجماهيري وإلهائها بهذا العمل الشكلي واحتواء استياء جماهير العمال والكادحين وسائر المضطهدين بوجه النظام وقوامعي هذه الجماهير ومضطهديها.

ان رئيس الوزراء نفسه الذي يقود هذه الحملة يجزم على تحقيق المزيد من إرساء اقتصاد السوق الرأسمالي في العراق، وابعاد أي نمط اقتصادي يجعل تحقيق رفاهية الانسان محور التنمية الاقتصادية خارج استراتيجيته اذ يصرح على الملأ وعلى نفس منوال ترامب وامثاله ان "الاقتصاد الاشتراكي" بات من الماضي.

وهو يقدم على انجاز استراتيجيته الاقتصادية، من فتح الأبواب امام راس المال العالمي والامريكي والمحلي وغيرها من الاجراءات، بجر الدولة وقوانينها وأجهزتها لتحقيق ذلك، وان الحملة الشكلية بالضد من الفساد تكملة لهذه السياسة والاستراتيجية، ولا علاقة لها برفع مشقات البؤس الاقتصادي والبطالة وتدهور الخدمات العامة الصحية والتعليمية والخدمية العامة التي تعاني منها الجماهير على ايدي النظام القائم وإثر نفس السياسات الاقتصادية النيو الليبرالية للنظام والتي يتبنها علي الزيدي الان بشغف.

ان تعطش الجماهير في العراق لوضع حد للفساد امر مفهوم، ولكن الانجرار وراء النظام وحكومة علي الزيدي وتعليق الآمال عليها لإنهاء الفساد، ليس سوى حجب الحقائق عن جماهير العمال والكادحين والمضطهدين والذي بدوره يساعد على ابعادهم عن ضرورة النضال السياسي الطبقي المستقل والنضال المنظم الواعي بمصالحها الطبقية في ظروف تصاعد استياء الجماهير وفي خضم ازمة

الى ص2

تقرير عن مراسم إحياء ذكرى الرفيقة العزيزة ينار محمد في السليمانية! تحت شعار: ثورة ينار ستبقى مستمرة !

ص2

بصدد السياسة والأيديولوجيا والبعد الاقتصادي في المسألة القومية الكوردية

- مقدمة
- الصراع الأيديولوجي والتعصب القومي في خضم الحملة الإرهابية والاحتجاجات الجماهيرية
- الطابع القسري للأيديولوجيا البرجوازية القومية
- اليسار وأيديولوجيا التيار القومي الكوردي ونقدهم للشيوعيين الاميين
- البعد الطبقي والاقتصادي للمسألة القومية الكوردية

ص3

مؤيد احمد

مرّت ستة أشهر على اغتيال المناضلة النسوية ينار محمد، رئيسة منظمة حرية المرأة في العراق، ستة أشهر منذ أن امتدت يد الجريمة إلى واحدة من أبرز الأصوات التي كرّست حياتها للدفاع عن النساء، ومواجهة العنف والتمييز والاستغلال، والنضال من أجل مجتمع تسوده الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية.

لم تكن ينار محمد مجرد قيادية في منظمة نسوية، بل كانت جزءاً أصيلاً من تاريخ الحركة النسوية التحررية في العراق، وصوتاً أممياً تجاوز حدود المكان. فتحت أبواب الملاجئ أمام النساء الهاربات من العنف، ووقفت إلى جانب النساء بصرف النظر عن جنسياتهن وخلفياتهن، وجعلت من حق المرأة في الحياة والأمان والحرية قضية لا تقبل المساومة.

بعد نصف عام، لا تزال الأسئلة الأكثر جوهرية معلّقة: من قتل ينار محمد؟ ومن يقف خلف جريمة اغتيالها؟ ولماذا لم تُكشف الحقيقة حتى الآن؟

إن مرور ستة أشهر من دون كشف قتلة ينار وتقديمهم إلى العدالة لا يمكن التعامل معه كمسألة إجرائية عابرة. فحين تُغتال ناشطة نسوية معروفة، ثم يمر الوقت من دون محاسبة، فإن الرسالة التي تصل إلى كل امرأة وناشطة ومدافع عن الحرية هي أن حياة المناضلات يمكن أن تُستهدف، وأن الإفلات من العقاب ما زال ممكناً.

لقد كانت ينار في طليعة المواجهة مع القوانين والممارسات التي تكرّس تبعية النساء، ومع البنى الاجتماعية والسياسية التي تنتج العنف وتعيد إنتاجه. ولذلك فإن اغتيالها لم يكن اعتداءً على امرأة واحدة فقط، بل جريمة ضد مسار كامل من النضال النسوي والتحرري.

ومع ذلك، لم تستطع الجريمة أن تنهي ما بدأته ينار.

منذ يوم اغتيالها، تحوّل الحزن إلى غضب، وتحولت الفاجعة إلى موقف، وارتفعت أصوات النساء والحركات النسوية والمدنية والتقدمية في العراق وخارجه مطالبة بكشف الحقيقة ومحاسبة المسؤولين. وأقيمت فعاليات ووقفات ومسيرات في مدن مختلفة، مؤكدة أن اسم ينار لن يُدفن مع جسدها، وأن الأفكار التي ناضلت من أجلها لا تُغتال.

وفي العراق، حيث تنتشر الجماعات المسلحة ، وتتواصل حملات التحريض والتشهير الرقمي ضد الناشطات، وتبقى سياسة الإفلات من العقاب تهديداً حقيقياً، يصبح الدفاع عن الناشطات وحقهن في العمل العام مسؤولية سياسية ومجتمعية لا يمكن تأجيلها.

إن عدم قدرتنا على الخروج بمسيرة في بغداد لا يعني تراجعاً أو صمتاً. بل يكشف حجم البيئة الخطرة التي تعمل فيها النساء المناضلات، ويؤكد أن حماية الناشطات ليست شعاراً، وإنما ضرورة عاجلة تتحمل الدولة ومؤسساتها مسؤولية توفيرها.

بعد نصف عام، نعيد التأكيد على مطالبنا:

- الكشف الفوري عن قتلة ينار محمد وتقديمهم إلى العدالة.
- كشف الجهات التي تقف خلف جريمة اغتيالها ومحاسبة جميع المتورطين فيها، دون استثناء.
- محاسبة كل من حرّض ويحرّض على العنف والقتل ضد الناشطات عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.
- توفير حماية حقيقية وفعالة للناشطات والناشطين، وضمان حقهم في العمل المدني والسياسي دون تهديد أو ترهيب.
- إنهاء سياسة الإفلات من العقاب التي توفر بيئة آمنة لمرتكبي الجرائم ضد النساء والمناضلين.

بعد ستة أشهر نريد الحقيقة الآن. نريد محاسبة القتلة الآن.

إن أفضل وفاء لينار هو أن نواصل ما بدأت به: أن ندافع عن النساء، أن نواجه العنف والتمييز، أن نقاوم القوانين والممارسات التي تسلب النساء حريتهن، وأن نحافظ على مساحة النضال مفتوحة أمام كل من يرفض القهر والاستغلال.

اغتالوا ينار، لكنهم لم يستطيعوا اغتيال القضية التي حملتها.

ستبقى ينار محمد حاضرة في نضالاتنا، رمزاً أممياً للجرأة والمقاومة، وستبقى أفكارها وشجاعتها جزءاً من ذاكرة الحركة النسوية التحررية في العراق والعالم.

نصف عام مرّ على الجريمة، والحقيقة ما زالت حقاً لا يسقط بالتقادم.

الخزي والعار لقتلة ينار محمد ومن يقف خلفهم.

المجد لذكرى ينار محمد.
والمجد لكل النساء اللواتي يواصلن الطريق.
عاشت الحرية والمساواة.

منظمة حرية المرأة في العراق
31/8/2026

- اليسار والنقابات العمالية والمنظمات الجماهيرية — ص4 — رزكار عقراوي
- مسارات الحركة الاحتجاجية — ص5 — طارق فتحي
- من المخجل ان يكون الانسان ليبراليا — ص5 — قاسم علي فنجان
- التحرش الجنسي: من الواقع الاجتماعي إلى الفضاء الافتراضي — ص6 — هُمام قبّاني
- قتل النساء، قمة الجبل الجليدي للعنف الاسري المغمور خلف الاخبار — ص8 — شيرين عبدالله
- تداعيات الحرب الامريكية الإسرائيلية على ايران ، التحالف العسكري السعودي التركي الباكستاني نموذجا! — ص8 — عبدالله صالح

البيان الختامي للمؤتمر السابع الاستثنائي لمنظمة حرية المرأة في العراق تحت شعار: ثورة ينار محمد ستبقى مستمرة!

ص6

تقرير عن مراسم إحياء ذكرى الرفيقة العزيزة ينار محمد في السليمانية!

تحت شعار **(ثورة ينار مستمرة!)** شهدت مدينة السليمانية مساء 21 حزيران 2026، مراسم مهيبة اجلالا واحتفاءً بحياة ونضال ينار محمد، أيقونة النضال النسوي التحرري والمناضلة القيادية الشيوعية الفذة، وذلك على قاعة سالم في فندق رمادا بالسليمانية. نظمت المراسم كل من منظمة حرية المرأة في العراق ومنظمة البديل الشيوعي في العراق، وهي اول مرة تقام فيها مراسم الاحتفاء بحياة ونضال العزيزة ينار محمد داخل العراق منذ اغتيالها على ايدي الإرهابيين في منزلها ببغداد في الثاني من آذار هذا العام.

كان اغتيالها في بداية الحرب الاجرامية لإسرائيل وامريكا على إيران، والتي اشتعل فتيلها منذ 28 فبراير- شباط هذا العام، وما خلفتها هذه الاحداث من آثار على الوضع الأمني في العراق والمنطقة.

وكانت قد أجريت مراسيم الاحتفاء بالرفيقة ينار في عدة بلدان خارج العراق من بينها السويد، الدانمارك، كندا، سويسرا ولندن في بريطانيا خلال شهري مارس وابريل الماضيين. حضرت مراسيم السليمانية عددا متميزا يقارب 250 من الناشطات والناشطين النسويين والمدافعين عن حقوق الانسان والتحرريين والشيوعيين ومحبي ينار وداعميها من جميع محافظات العراق.

استمرت المراسم لمدة ثلاث ساعات تخللتها فقرات عديدة ومتنوعة ببرنامج أعد خصيصا لهذه المناسبة الهامة.

بعد تقديم الافتتاحية من قبل شيرين عبدالله باللغتين الكردية والعربية، بدأت المراسم بأداء النشيد الأممي بصوت الرفيق نجم محمد وأداؤه المتميز الذي أضفى أجواءً ثورية وحماسية في القاعة مع دقيقة صمت إجلالا لينار محمد وجميع المضحين في سبيل الحرية والمساواة.

القت نور سالم عضو الهيئة الإدارية لمنظمة حرية المرأة في العراق كلمة عن المنظمة عبرت فيها عن التقدير العميق لهذه الوقفة التضامنية في السليمانية في 21 حزيران، وهو نفس يوم تأسيس منظمة حرية المرأة في العراق. إذ أنهن لم يتمكنن من الخروج بمسيرة في بغداد بسبب التهديدات المستمرة وانتشار السلاح المنفلت وسياسة الإفلات من العقاب وحملات التحريض الرقمية المتواصلة ضدهن عبر وسائل التواصل. ووضحت بإن هذه الظروف لا تعكس فقط حجم الخطر الذي تواجهه الناشطات، بل تكشف أيضاً عن البيئة التي تُنتج مثل هذه الجرائم وتحمي مرتكبيها.

ثم قدم مؤيد أحمد المنسق العام للجنة المركزية لمنظمة البديل الشيوعي في العراق، كلمة نيابة عن المنظمة أشاد فيها بإرث ينار النسوي التحرري والاشتراكي الثوري على المستوى العالمي، وان ارثها سيظل خالداً في تاريخ الحركة النسوية التحررية والصراع الطبقي للبروليتاريا في جميع أنحاء العالم بوصفها ذلك. وأكد على ان إقامة هذه المراسيم في السليمانية لها دلالة خاصة بالنسبة لينار حيث استلهمت فكرة تأسيس دور الايواء للنساء المعنفات من تجربة الناشطات النسويات والشيوعيات في السليمانية في التسعينيات من القرن الماضي. استمرت المراسيم بإلقاء كلمات تضامنية وخطابات من العديد من المنظمات النسوية والتحررية والأحزاب والمنظمات الشيوعية والمدافعة عن حقوق الإنسان، بالإضافة الى كلمات مؤثرة وحماسية وأبيات شعرية من عدد من الحضور والمشاركين عبر الرسائل المكتوبة والفيديوهات.

كان من الفقرات البارزة والمؤثرة هو سطور نثر حماسية للرفيقة والناشطة النسوية المقدامة بهار منذر وكذلك أبيات شعر ثورية للشاعرة چيمن قرداغى من كوردستان العراق- كتبتها باللغة الكردية فور سماعها بخبر اغتيال ينار في الثاني من آذار. قرات الشاعرة أبياتها الشعرية للجمهور من خلال فيديو خاص مرسل لهذه المناسبة تم عرضه على الشاشة الكبرى في القاعة. وكان قد قام المبدع ريبوار عمر بإنتاج القطعة الشعرية أعلاه كأغنية باللغات الكردية والعربية والإنكليزية وتم عرض الشعر والأغاني الثلاثة في أوقات مختلفة بين كلمات المتحدثين في أجواء حماسية.

شاركت ميار عامر- احدى ضحايا العنف الأسري التي التجأت الى دور الإيواء لمنظمة حرية المرأة منذ عمر 14 سنة، والقت رثاء مؤثرا للغاية عبرت فيها عن حزنها العميق لفقدان ينار، إذ وصفتها ب "يا أمي"، وتجربتها في دور الأيواء ودور ينار في إنقاذها من التشرد وتحولها الى إنسانة مقتدرة أكملت دراستها بتفوق بفضل المساندة المتواصلة لها من ينار والمنظمة.

كما تم عرض مقاطع فيديو من بعض من مقابلات وفعاليات العزيزة ينار أسهمت في تعريف الحضور بالمزيد عن نضالاتها وبمبادئها التحررية والمساواتية.

تخللت المراسم أيضا فقرة سلايد شو عرض فيها صور لمفاصل مختلفة من حياة ونضال ينار محمد نالت اعجاب الحضور وتعرفوا من خلالها على شخصية ينار واهتماماتها المتعددة وبراعتها.

كما وتضمنت المراسم كلمات مؤثرة لـ بسمة الدخي، ممثلة النساء اليزيديات، حيث اكدت على انها تتحدث عن إنسانة التقت بها قبل يوم واحد من اغتيالها وهي تحمل هم النساء الإيزيديات، وكيف كانت تؤمن بأن قضية أي امرأة مظلومة هي قضية إنسانية لا يمكن تجاهلها.

والخطاب الحماسي الرائع والمؤثر للمحامي محمد جمعة وهو من مؤسسي تحالف 188 في العراق، قد جعل الحاضرين منجذبا إليه بقوة وفي صمت مهيب وهو يؤكد بحزم وإصرار على إدامة طريق نضال ينار محمد مهما كانت المشقات والمخاطر والتهديدات. لم تكن المراسم لتكتمل بدون الاغنية الثورية الرائعة للفنانة Pauline Bradley وفرقتها Protest in Harmoney من كلاسكو في سكوتلاندا التي أُهديت الى مراسيم لندن في 29 من مارس، وتم إعادة عرضه في مراسيم السليمانية هذه.

بعد ثلاث ساعات من الأجواء المفعمة بمزيج من مشاعر الحزن على فقدان العزيزة ينار، والغضب على المجرمين القتلة ومحرضيهم والإصرار المجدد على تحميل الحكومة العراقية مسؤولية الكشف عن قتلة ينار ومن يقف ورائهم، بالإضافة الى التضامن والثبات على ما ناضلت من اجلها ينار، اختتمت المراسم بتجديد العزم من قبل الحضور على الاستمرار في مسيرة ينار وتكملة ثورتها التحررية والمساواتية من اجل تحرر النساء وعالم خال من الظلم والاضطهاد.

المشاركات وكلمات الحضور:

- الافتتاح- شيرين عبدالله
- النشيد الأممي- نجم محمد
- منظمة حرية المرأة في العراق- نور سالم.
- منظمة البديل الشيوعي في العراق- مؤيد احمد
- شبكة الثامن من آذار- نالا كمال
- منظمة النساء المستقلة- بهار منذر- القت نثر وكلمة المنظمة
- ممثلة النساء اليزيديات والمجتمع اليزيدي – بسمة الدخي
- المحامي محمد جمعة – عن تحالف 188
- ميار عامر- رثاء الى ينار
- اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق- شورش عمر
- لجنة إقليم جنوب كوردستان- تحالف نادة – منيرة ابو بكر.
- منظمة نازادبوون- دكتوره رازاو كو لي
- منظمة دابين- دلسوز زنكنة
- الحزب الشيوعي العمالي الكوردستاني- محمود الحلاق
- رسالة مركز الحرية والحياة- نبز خا ليد
- البديل الأشتراكي- صادق عزيز
- الحزب الشيوعي الكوردستاني- فرع السليمانية- سامان زينداني
- چنوور على حمة امين- ناشطة محلية و دولية
- نوزاد بابان- ناشط عمالي وجماهيري
- الناشطة نغدة عثمان

كما وصلتنا عددا كبيرا من الرسائل والفيديوهات التضامنية والقصائد الى هذه المراسيم لم يسمح الوقت بعرضها ولكن سنستدرجها ادناه ونحاول نشر نصوصها على منصاتنا ووسائلنا الاعلامية فيما بعد:

- رسالة و قصيدة فيديوية من الشاعر والناشط الشيوعي عبدالله مشخل
- رسالة فيديوية للناشط الاشتراكي بختيار مصطفى
- رسالة هيثم الباوي- منتدى الاثنين التنويري
- رسالة المحامي زيد حمدي
- رسالة نشرة نساء الانتفاضة
- رسالة فيديوية لمحمد راستي – الحزب الحيكمتي- الخط الرسمي
- رسالة تضامنية من رحمان حسين زاده
- الحزب الشيوعي العراقي- ياسر سالم- عضو المكتب السياسي
- جمعية الامل- هناء ادوارد
- ممثلية كومه له في إقليم كردستان- سروه ناسرى
- رسالة جمشيد عبدي ناقد وناشط سيا سي
- ممثل مؤتمر ستار- نجمة علوش
- رسالة تضامنية من البيت الوطني
- سهاد بابان لفيف من الديمقراطيين العرا قيين
- رسالة منظمة شباب دولة كوردستان
- اللجنة المركزية لكوملة- تنظيم كوردستان للحزب الشيوعي الإيراني
- برقية من – دائرة العلاقات الدولية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
- الشبكة المشتركة للمنظمات- مهاباد شيخ محمد امين

بقية .....بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لتأسيسها

سياسية برجوازية متفاقمة في العراق.

ان الطبقة العاملة طبقة اجتماعية ذات استقلاليتها واستراتيجيتها الخاصة بها، وهي لا تعلق الآمال على تلقي فتائت الإصلاحات الفوقية من النظام، بل بصدد إيجاد تغييرات جذرية في بنيان النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهي تواجه اليوم ممثلا لراس المال وعدائه الصريح للاقتصاد الاشتراكي المرتبط أساسا بهذه الطبقة.

ما تواجه هذه الجماهير البروليتارية، ومن يتخندق معها من الشيوعيين ولاشتراكيين والتحررين، من المهام، ليس الاصطفاف حول ممثل النظام، بل هو توحيد صف نضالها المستقل والسعي لاستثمار التناقضات والخلافات في صفوف القوى البرجوازية الحاكمة وتراجعها امام الجماهير، لصالحها، وذلك بفرض المزيد من التراجع عليها وشحذ صف نضالها الطبقي المستقل وفرض المزيد من الإصلاحات.

منذ ثمان أعوام، كتيار شيوعي منظم من اجل إرساء مجتمع شيوعي، مستمرون أيضا في النضال من اجل انهاء المنظومة الفاسدة القائمة في العراق، واليوم مع وقوع خسارة كبيرة في صفوفنا برحيل الرفيقة العزيزة ينار محمد وفي ظروف جديدة نستمر بكل قوة وثبات في مسيرتنا النضالية وساعين قدر الامكان تقليل وقع هذه الخسارة على نضالنا.

25 تموز 2026

صفحات من التأريخ:

بمناسبة الذكرى الثامنة لتأسيس منظمة البديل الشيوعي في العراق

رشيد إسماعيل

تمر علينا الذكرى الثامنة لانبثاق منظمة البديل الشيوعي في العراق، التي تشكلت واشتد عودها في بوتقة ولهيب المواجهة مع النظام، وهي ترفع مطالب جماهير وشباب انتفاضة تشرين 2019. فكانت، بحق، ومنذ الشرارة الأولى، في الصفوف الطليعية، رافعةً راية الحرية والمساواة والاشتراكية، وذلك عبر البحث المهم الذي قدمه الرفيق مؤيد أحمد حول تأسيس المجالس الجماهيرية في أماكن العمل والدراسة والسكن، بهدف تنظيم الانتفاضة وإنهاء سمة العفوية التي كانت السلطة تراهن عليها، تحت الشعار الخالد: كل السلطة للجماهير المنتفضة

هذه البوتقة هي التي صنعت وبنت منظمة البديل الشيوعي، خلافًا لكل العناوين والتيارات، من اليسار التقليدي وغيره، ممن شككوا بهذه الانتفاضة المجيدة، فوصفوها تارةً بأنها رجعية، وأخرى بأنها إسلامية، وغيرها من محاولات إسقاطها وتشويهها. ثم حاولوا، في نهاية المطاف، أن يجدوا لهم مكانًا بين صفوف الانتفاضة، ولكن دون جدوى.

تمر علينا هذه الذكرى ونحن نفتقد الرفيقة العزيزة ينار محمد، التي كانت ثورةً في تغيير حياة نساء العراق، حاملةً راية المساواة والحرية. كانت شعلة ضوء لا تنطفئ، ورايةً لمساواة المرأة بالرجل، وكان صوتها الهادر في الانتفاضة ارعب السلطة الرجعية المليشياوية. لقد كانت الرفيقة ينار صوتًا قويًا للتحدي في مواجهة سلطة المليشيات.

وتشهد لها ساحات الانتفاضة بمواقفها الجريئة في تعرية المليشيات وعزلها وفضحها. فعندما اعتقل التيار الصدري الشاب المنتفض (حياوي) من قلب ساحة التحرير، وقفت ينار بشجاعة، ومن خلال مكبر الصوت في حديقة الأمة، لتقول بكل وضوح لقوى الثورة المضادة في ساحة التحرير: "إن كنتم منتفضين، فكيف تعتقلون الشباب لأنهم لا يسايرونكم؟ هل واجبكم إسقاط الانتفاضة؟ وهل أنتم اليد السرية للسلطة للحفاظ عليها من السقوط؟" وعلى أثر ذلك الموقف الجري، أُطلق سراح حياوي.

كما وقفت ينار بكل قوة وثبات وثقة ضد القانون الجعفري، الذي يعيد المرأة إلى موقع التبعية ويعاملها كجارية. وواجهت، في إحدى القنوات الفضائية، وزير العدل بشأن هذا القانون، واشتهرت بتعرية السلطة وفضح هذا التشريع، معتبرةً إياه قانونًا للاستعباد والإذلال، يعيد المرأة إلى عصور الظلام والقرون الوسطى.

كم نحن، في البديل الشيوعي، وجماهيرنا، بحاجة إلى وجودك بيننا في هذا الظرف القاسي والصعب. لكننا، نحن رفاقك، سنواصل السير على النهج والطريق اللذين خطوتِهما، وقدمتِ في سبيلهما أغلى ما تملكين: حياتك. المجد والخلود للرفيقة العزيزة ينار.

الخزي والعار الأبدي للقتلة المجرمين من المليشيات.

وستبقى منظمة البديل الشيوعي مستمرة في تنظيم العمال والنساء والشبيبة والكادحين، والمحرومين من أبسط حقوقهم، وفي مقدمتها حق الحياة، في مواجهة السلطة الحاكمة منذ سقوط نظام صدام وحتى اليوم. إن راية الاشتراكية هي الأمل الوحيد الذي تناضل منظمة البديل الشيوعي من أجله، لتحقيق الاشتراكية والحرية والمساواة، عبر بناء المجالس الجماهيرية، من أجل حياة وعالم أفضل يليق بالإنسان.

عاشت منظمة البديل الشيوعي.
عاشت الاشتراكية.
عاشت الحرية والمساواة لكل البشر.

"ضحايا الذهب".. مئات القتلى في مناجم إفريقيا خلال عقد

متابعة / الغد الأشتراكي

بينما تواصل أسعار الذهب تسجيل مستويات مرتفعة، يتحول المعدن النفيس في أجزاء واسعة من إفريقيا إلى ثروة محفوفة بالموت، إذ يخوض ملايين الفقراء سباقا يوميا داخل مناجم حرفية تفتقر إلى أبسط معايير السلامة، بحثا عن لقمة العيش.

وأعادت كارثة انهيار منجم للذهب في جمهورية أفريقيا الوسطى آب 2026 والتي أودت بحياة أكثر من 100 شخص وفق مصادر محلية، تسليط الضوء مجددا على الوجه الأكثر قتامة لقطاع التعدين الحرفي في القارة، حيث تحصد انهيارات المناجم أرواح العمال بصورة متكررة.

وتشير بيانات متاحة من مصادر محلية إلى مقتل نحو 550 شخصا في حوادث تعدين متفرقة بإفريقيا خلال العقد الأخير، فيما يرجح أن تكون الحصيلة الحقيقية أعلى بكثير، بسبب انتشار التعدين غير الرسمي وغياب قاعدة بيانات قارية شاملة ترصد ضحايا القطاع.

مناجم بلا أمان

ويعمل ملايين الأشخاص في التعدين الحرفي والصغير في أنحاء أفريقيا، كثير منهم خارج الأطر الرسمية، مستخدمين أدوات بدائية في حفر الآبار والأنفاق واستخراج الذهب. وفي مناطق تعاني الفقر والبطالة وندرة فرص العمل، تبدو المناجم خيارا متاحا لكسب لقمة العيش، حتى وإن كانت محفوفة بالمخاطر. وتنتشر آلاف المناجم الصغيرة في مناطق نائية من القارة، حيث يعمل كثير من المعدنين في حفر ضيقة وأنفاق غير مدعمة، من دون دراسات جيولوجية أو هندسية كافية، أو معدات حماية مناسبة.

ومع ارتفاع أسعار الذهب ، تزداد جاذبية هذا النشاط، لكن ارتفاع العائد المحتمل يقابله أيضاً ارتفاع في المخاطر، خصوصا عندما يدفع الفقر العمال إلى التوغل أكثر في باطن الأرض بحثاً عن عروق الذهب.

ثروة لا تصل إلى أصحابها

وتضم إفريقيا بعضا من أكبر منتجي الذهب في العالم، لكن المفارقة أن سكان المناطق الغنية بالذهب لا يكونون بالضرورة المستفيدين الأكبر من هذه الثروة.

فالعامل الفقير الذي ينزل إلى حفرة غير آمنة قد لا يرى من مليارات الدولارات التي يولدها الذهب في الأسواق العالمية سوى دخل يومي محدود، بينما تتحمل أسرته مخاطر فقدان مصدر قوتها في أي لحظة. وبين ارتفاع قيمة الذهب واتساع الفقر، يجد آلاف الإفارقة أنفسهم أمام معادلة قاسية بين منجم قد يمنحهم قوت يومهم، لكنه قد يتحول في أي لحظة إلى قبر جماعي.

بصدد السياسة والأيديولوجيا والبعد الاقتصادي في المسألة القومية الكوردية

مؤيد احمد
31/8/2026

مقدمة

كتبت المقال ادناه اثناء قيام الحكومة الداعشية لـ أحمد الشرع في سوريا بحملة عسكرية على المناطق الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" في شمال وشمال شرق سوريا بداية العام الحالي والتي انتهت بعقد صلح بين قوات "قسد" والحكومة السورية آنذاك. ونظرا للتطورات الجديدة بخصوص هذه الأوضاع وجدت من الضروري كتابة هذه المقدمة للمقال التالي والتي أركز فيها على بعض المحاور الأساسية لهذه التطورات.

أعلن مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية في اجتماع حكومي في دمشق وبحضور وزير خارجية حكومة احمد الشرع يوم 25 من الشهر الجاري (اب 2026) عن حل قوات سوريا الديمقراطية وضمها الى قوات الجيش السوري وانهاء وجودها كقوة مسلحة مستقلة. كما وتضمنت هذه التحولات تعيين مظلوم عبدي مستشارا لـ احمد الشرع وتعيين الهام احمد من "مجلس الإدارة الذاتية" في كوردستان سوريا ضمن الهيئة الاستشارية لوزارة الخارجية للحكومة السورية.

ما قام به مظلوم عبدي، بطبيعة الحال، ادامة لسياسة تياره وحزبه الذي يسودهما افقا وسياسة واستراتيجية ونظرية برجوازية قومية كوردية، فلا يمكن تقييم ما فعله وكأنه خيانة لقضية الحركة القومية في كوردستان سوريا، كما يدعي بعض اليسار القومي الكوردي، ولا كأنه شيوعي ثوري سلّم امر الثورة البروليتارية في سوريا للإرهابي احمد الشرع كما يدعي بعض اليساريين الاخريين. ان ما قام به عبدي تطبيق لحسابات استراتيجية وتكتيكية خاصة بتياره القومي وحزبه وقواته.

وفي هذا السياق، سواء اتفاقه مع احمد الشرع او الحرب ضده، لا يشكل فرقا في جوهر العلاقة الطبقية المتضادة بين هذا التيار وهذا الحزب القومي وبين الطبقة العاملة والكادحين ونضالهما الشيوعي والتحرري في كل من كوردستان سوريا او عموم البلاد. انه ليس شيوعي وماركسي كي يكون قد خان قضية الشيوعية والبروليتاريا، ولا هو اممي كي يهمه بالدرجة الأساس مصالح النضال الاشتراكي لبروليتاريا مختلف القوميات والدول. انه قائد عسكري لحركة قومية كوردية برجوازية في كوردستان سوريا يهمه إنجاح هذه الحركة وهذه القوة وتقدمها سواء أكان ذلك كقوة مستقلة او منحلة ضمن تشكيلات الجيش السوري.

مع اخذ كل ذلك بنظر الاعتبار، فان تقييم هذه التطورات من وجهة نظر مصالح نضال البروليتاريا الاشتراكي لا يقف عند هذه الحقائق السياسية العامة فقط، بل يشخص كل فعل سياسي لاي من الأحزاب والقوى والتيارات والدول بما فيها الحروب وتكتيكات هذه القوى السياسية والدول، حسب ما يؤثر ذلك على مصالح هذا النضال الاشتراكي والتحرري للطبقة العاملة. وهذا ينطبق على ما قام به عبدي، وذلك لان الطبقة العاملة طبقة اجتماعية وهي ليست منفصلة عن تأثير ما تفعله الطبقات والحركات الاجتماعية والسياسية الأخرى وما تجري بينهم من صراعات، على حياة ونضال البروليتاريا اليومي والاشتراكي.

كما وعلى العكس من المدافعين القوميين عن مظلوم عبدي، فان ما قام به ليس انتصارا له، انما هو قبول بالأمر الواقع الذي يعيشه هو وتعيشه قواه والذي يرى ذلك طريقا لاستمرار تحكمه بالقضية القومية في كوردستان سوريا بشكلها الحالي. وفي هذا السياق أيضا، فان ما سيتحقق من بعض المكاسب الحقوقية للجماهير في كوردستان سوريا من الاعتراف بحقها كـ "اقلية قومية" ضمن البلاد وكسب حق التعليم باللغة الكوردية وغيرها، يشكل جزءً من الصفقة المعقودة مع احمد الشرع واعترافا منه لتقاسم جزئي للسلطة مع عبدي بالارتباط مع القضية والمطالب القومية الكوردية.

من موقع البروليتاريا الثورية، فان الوضع الحالي هو نتيجة لانهيار النهوض الجماهيري الثوري في سوريا والاجهاز عليه في بداياته الأولى من قبل قوى الثورة المضادة الإرهابية الإسلامية المدعومة من قبل الدول الامبريالية الغربية وتركيا، وتحول نفس هذا النهوض الثوري في كوردستان سوريا، ومنذ البدء، الى اتخاذ شكل النضال بالضد من الظلم القومي وبشكل أساس تحت قيادة "حزب الاتحاد الديمقراطي" والقوى المنضوية تحت مظلة هذا الحزب من "قسد" و"الإدارة الذاتية" و"قوات حماية المرأة".

لقد توجت كل تلك التطورات والاحداث وكل تلك الانهر من الدماء وهلاك المجتمع وتهجير الملايين من السكان بالوضع الحالي الذي هو إعادة بناء الدولة البرجوازية في سوريا تحت قيادة نفس تلك القوى الإرهابية التي اجهزت على الثورة وعلى ايدي قياديها من امثال احمد الشرع وبدعم أمريكا وتركيا وإسرائيل الكامل. ان حل "قسد" في جيش هذه الدولة واحتواء "الإدارة الذاتية" في كوردستان سوريا في الآلة البيروقراطية لهذه الدولة وبقاء مصير "قوات حماية المرأة" معلقا بعد رفض القوى الإسلامية في دمشق اندماجها بالجيش، يشكل بمجمله، من وجهة نظر مصالح نضال البروليتاريا في عموم سوريا، تطورات باتجاه إرساء دكتاتورية الدولة البرجوازية ونظام سياسي استبدادي رجعي ضمن المنظومة السياسية الدكتاتورية المتسلطة على رقاب الجماهير في منطقة الشرق الأوسط وتحت رعاية أمريكا وحلفائها الإمبرياليين والإقليميين وإسرائيل.

ان هذا التقاسم للسلطات بين القوى البرجوازية ضمن النظام السياسي الحالي في سوريا، يعني المزيد من ترسيخ قبضة الحركة القومية وتيارها على مسارات الحياة السياسية في كوردستان سوريا، والمزيد من انكسار المحاولات الأولى لتنظيم الحكم وفق مبدأ "الإدارة الذاتية" والتراجع في موقع المرأة في الحياة السياسية في هذه المنطقة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، تعني تقوية قبضة احمد الشرع ونظامه السياسي في سوريا من خلال هذه الصفقة لاجتياز المرحلة الانتقالية في سوريا تحت قيادة هذه القوة الإرهابية كما حدث في العراق بداية السبعينات من القرن الماضي نتيجة للمفاوضات التي جرت بين الحركة القومية المسلحة تحت قيادة مصطفى البارزاني ونظام البعث الفاشي في العراق كعتبة لتثبيت اركان حكم البعث والذي جرى أيضا فيما بعد تشكيل "الجبهة الوطنية التقدمية" بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي التي استمرت لنهاية السبعينات.

ان قضية البروليتاريا وتحررها وبناء الاشتراكية ومصالح النضال البروليتاري الموحد بين جميع القوميات في بلد مثل سوريا ومجمل بلدان منطقة الشرق الأوسط هي العامل المحدد لتقييم هذه التحولات وهذا ما يصل بنا الى نتائج محددة مغايرة لمن ينطلق من موقع برجوازي ليبرالي، او إصلاحي، او قومي او يساري مرتبط، بشكل او باخر، بإحدى هذه التيارات الليبرالية او الإصلاحية او القومية، لتقييم هذه التطورات في سوريا.

ان التحولات الرجعية التي تحدث في المسارات السياسية في سوريا حاليا، تجعل النضال البروليتاري من اجل التحرر من قبضة النظام الرأسمالي أصعب واشد احاطة بالمخاطر. ولكن هذا لا ينهي لا هذا الصراع ولا الاشكال الأخرى التي ستنبعث من قلب كل هذه التطورات والاوضاع. لا زالت المهمة الأساسية هي توحيد نضال الطبقة العاملة ومختلف الفئات الكادحة في سوريا في نضال سياسي طبقي مستقل عن جميع التيارات والأحزاب البرجوازية بمختلف عناوينها وبناء حزب شيوعي ينظم هذا النضال ويلعب دوره القيادي في الوصول به الى الانتصار عبر مختلف محطات النضال، بما فيها المشاركة في نضال الجماهير البروليتارية في النضال بالضد من الظلم القومي والعمل على إيجاد حل للقضية القومية الكوردية ضمن مسار تحقيق الاشتراكية في كل من سوريا وبلدان المنطقة عبر النضال الموحد الاممي لعموم البروليتاريا.

بصدد السياسة والأيديولوجيا والبعد الاقتصادي في المسألة القومية الكوردية

مؤيد احمد
23 شباط 2026

بعد ما شنت القوى الداعشية لحكومة احمد الشرع(الجولاني) في سوريا وجيشها، بمشاركة الميليشيات الإرهابية التركية وبخطة مشتركة مع الامبريالية الامريكية ونظام إسرائيل الفاشي، هجوما عسكريا (يوم 6 كانون الثاني 2026) على حيي (الاشرفية) و(شيخ مقصود) في مدينة حلب بسوريا، وشعت هذه القوى نطاق هجومها بشن حملة على المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مرتكبة المجازر والتهجير والاهانات بحق الجماهير بالأخص ضد النساء في هذه المدن. ادت هذه الحملة الإرهابية الوحشية المدعومة من قبل تلك الدول الى فرض التراجع على قوات قسد الى مناطق كوردستان سوريا في شمال شرق البلاد.

في سياق هذه التطورات العسكرية والسياسية تم يوم 30 من كانون الثاني 2026 عقد اتفاق جديد بين مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية واحمد الشرع ينص على اندماج قوات سوريا الديمقراطية بالجيش السوري وتامين سيطرة الحكومة المركزية من الناحية الإدارية في هذه المناطق. وبذلك انتهت فترة من معادلة سياسية وعسكرية كانت قائمة قبل ذلك لتحل محلها معادلة أخرى تتسم بالغموض ومليئة بالتناقضات.

لقد كانت الانتفاضة الجماهيرية في كوردستان سوريا عام 2011 تتطلع الى التحرر من البؤس الاقتصادي والقمع السياسي والاضطهاد القومي، ولكن سرعان ما اتخذت طابعا يسود عليه شكل النضال من اجل التحرر من الاضطهاد القومي وبات نضال القوى المسلحة لـ (حزب الاتحاد الديمقراطي) و(قسد) ومنظومتهم الإدارية والسياسية تهمين على المسارات السياسية في هذه المنطقة بحيث غدت آخر بقايا الانتفاضة الجماهيرية في كوردستان سوريا وتحولاتها مقيدة بهذا الشكل السياسي الذي يقوده التيار القومي الكوردي بالأساس، والذي اصبح يواجه اشد التحديات في الوقت الحالي.

على أي حال، فان هذه الحملة الداعشية لم تحسم القضية الكوردية في كوردستان سوريا، بل ستبقيها قائمة ضمن ظروف جديدة عسكرية وسياسيةً ومعادلات قوى إقليمية معينة. كما أنه من الواضح بانها لا تنهي الصراع الطبقي والاجتماعي وكذلك تطلعات الجماهير للحرية والعيش بأمان ورفاهية والتي عبرت عن نفسها بشكل ما انتفاضة 2011 في هذه المنطقة.

ما اود التركيز عليه في هذا المقال، ولو بإيجاز، هو تناول الأفق السياسي والايديولوجي والتعصب القومي، الذي ساد، ولايزال، على هذه التطورات والاحداث، وانتقادات بصدد رؤية التيار القومي للعالم وايديولوجيته ومفاهيمه والاستراتيجية السياسية للتيار القومي الكوردي المعاصر والمحتوى الاقتصادي الرأسمالي له.

الصراع الأيديولوجي والتعصب القومي في خضم الحملة الإرهابية والاحتجاجات الجماهيرية

ان الحملة الإرهابية لحكومة الشرع لم تكن سياسية-استراتيجية وعسكرية فحسب، بل ايديولوجية أيضا اذ كانت مغطاة بغلاف أيديولوجي قومي-إسلامي وحملة إعلامية لترويج الأفكار والنعرات القومية والتعصب القومي العربي بالضد من القوميات والأقليات القومية والمذهبية الأخرى داخل سوريا، وبالأخص القومية الكوردية، ومجمل ذلك في ظل شعار توحيد البلاد "العربية السورية".

كما ولم يكن منفذو هذه الحملة الايديولوجية مقتصرين على تيارات الإسلام السياسي والسلطات الإرهابية الحاكمة في دمشق واعوانهم من البرجوازيين القوميين الإسلاميين والقوميين العروبيين في داخل سوريا وخارجها، بل شمل أيضا طيفا واسعا نسبيا من الانتلجنسيا(المثقفين) ذو النزعة القومية العربية الراديكالية، أي تلك الشريحة التي تخلت عن أي ادعاءات يسارية او اشتراكية، وكذلك القوميين المدافعين عن النيو ليبرالية الاقتصادية المتطلعة الى ترسيخ اركان الرأسمالية في سوريا بنمطها الاقتصادي النيو ليبرالي، والساعون الى اندماجها بالرأسمال العالمي والإقليمي العربي ضمن منظومة الرأسمالية الامبريالية الغربية بقيادة أمريكا. في مقابل ذلك، وللوقوف بوجه المجازر والتهجير الجماعي، التي تعرضت لها الجماهير في كوردستان على مر التاريخ الحديث، وللدفاع عن سلطة التيار القومي الكوردي وقواها المسلحة و(قسد)، و"الإدارة الذاتية" المحلية التي تحميها هذه القوى ، ودفاعا عن حق الجماهير في ممارسة نشاطاتها السياسية بحرية في تلك المناطق وللدفاع عن الحرية النسبية الموجودة للنساء ومساواتها مع الرجال، انطلقت احتجاجات جماهيرية واسعة ليس فقط في كوردستان سوريا المعروفة بـ (روژ ئاڤا)، بل أيضا في بقية مناطق كوردستان؛ في العراق وإيران وتركيا، وكذلك في بلدان كثيرة في العالم وبالأخص في أوروبا.

ان هذه الاحتجاجات الجماهيرية التي شارك فيها الجيل الشاب بقوة، وبحضور فعال وواسع للشابات، اتسمت بشكل عام بطابع سياسي تقدمي لكونها تصدي للقوى الداعشية الإرهابية وللتيارات والأحزاب الإسلامية الداعمة للإرهاب الداعشي داخل مناطق كوردستان المختلفة، ولكونها رد على الاضطهاد والتمييز القومي ومدافعة عن حرية المرأة. غيران ذلك لا ينفي حقيقة بينة وهي ان الافق السياسي والايديولوجي للحركة البرجوازية القومية الكوردية قد اضفى، ومنذ البدء، بطابعه على هذه الاحتجاجات نظرا للسيادة المسبقة لهذا الأفق على مسارات الحياة السياسية والفكرية والثقافية الرئيسية في جميع أجزاء كوردستان. كما وان هذه الاحتجاجات لم تكن خالية من التعصب القومي، بل رافقتها موجة من تصاعد النعرات القومية الكوردية بالضد من القوميات الأخرى وبالأخص العربية والتركية. ففي خضم هذه الأوضاع والمزاج السائد العام دفع بالبعض، ولو كان ذلك على هامش هذه الاحتجاجات، الى التطاول على العمال السوريين الناطقين بالعربية الذين يعملون في كوردستان حيث أقدم بعض الرأسماليين على طرد عدد منهم من العمل في مدينة أربيل.

وهكذا، وفي ظل هذا المشهد، فان الشوفينيين من ضمن التيار القومي العربي والإسلامي وكذلك التيار القومي الكوردي، والمثقفون من أوساط هذه التيارات المشبعين بالكراهية القومية، لم يعودوا يطيقون الواحد الاخر او أدنى معارضة لأيديولوجيتهم او رؤيتهم للعالم، هذا وكانوا يواجهون أي طرف تحرري او شيوعي لا ينصاع لفكرهم البرجوازي القومي ومُثلهمْ العليا، سواء أكان هذا الفكر القومي كوردياً، عربياً أو تركيا.

الطابع القسري للأيديولوجيا البرجوازية القومية

ان الاستبداد الايديولوجي الذي يتميز به التيار القومي، على نمط الإسلاميين، يتجلى بوضوح عندما نرى كيف ان هذا التيار يريد اخضاع الكل للقبول بنظرته للعالم وبتبني مفاهيمه ومصطلحاته السياسية ونظريته القومية. ما يريد هذا التيار املائه على الاخرين ليس فقط آفاقه واهدافه السياسية وسياسته العملية انما فرض ايديولوجيته ونظام نظراته للعالم ايضا.

لذا نرى ان هذا التيار لا يقف عند حد السياسة، وهو لا يكتفي بما يقوم به الشيوعيون، على سبيل المثال، من نضال سياسي لحل المسالة القومية واصرارهم على تامين المساواة بين القوميات والنضال بالضد من الاضطهاد القومي وكل اشكال القهر القومي والتمييز والعنف والإلحاقات، ولا تروي غليله اجندة هؤلاء الشيوعيين السياسية والعملية في حل المسالة القومية التي تتضمن حق القومية المضطهدة في الانفصال وتشكيل الدولة المستقلة.

ان التيار القومي لا يكتفي بذلك لأنه يريد ايضا انصياع الشيوعيين والتحررين الأيديولوجي والمنهجي لرؤيته للعالم ونظام مفاهيمه والانصياع الكامل لسياساته ومشاريعه، اذ في حال عدم تحقيق ما يريده هو يطلق على الاخرين بأنهم شوفينيون ومناصرو القمع والاضطهاد القومي، او في أحسن الأحوال يعتبرونهم متمسكين بشعارات مجردة غير ذو معنى عملي ملموس بالنسبة لهذا التيار. وهذا النمط من الصراع الايديولوجي ليس بجديد اذ ان تاريخ الصراع بين الاشتراكيين الامميين والقوميين لم يكن خاليا من هذا النمط من تعامل القوميين مع السياسة والأيديولوجيا في تاريخ الحركة البروليتارية الاشتراكية. ان نقد لينين بصدد ""الروح العملي" في مسألة القوميات" في مقالته "حق الأمم في تقرير مصيرها" أحد الأمثلة على ذلك. (لينين- المختارات في 10 مجلدات- المجلد 5 – ص 162 دار التقدم- موسكو 1976).

ان الاستبداد الأيديولوجي للقوميين لا حدود له، فعلى نفس منوال الإسلاميين والدينيين، يريدون اخضاع الجميع، ليس للقبول بتبني ايديولوجيتهم ومقدساتهم وتصورهم للعالم فحسب، بل يريدون ايضا التصفيق لزعمائهم وعلمهم وارضهم و"اصالتهم القومية" وفنهم وتراثهم القومي حتى وان يكن هذا التراث تراثا استعباديا متخلفا وغارقا في الكراهية القومية ومناهض للإنسان الكادح ومهين للمرأة ومتجاوز على حقوق الاطفال وغيرها. انهم ومن اعلى الابراج العالية ينظرون بكراهية واستصغار الى كل من يقف في طريقهم او يجادل سفسطتهم المتخلفة الخالية من أي افق رحب انساني تحرري.

غير ان أيديولوجيا الحركة القومية وطابعها القسري، ليس معلقا في السماء انما يقف على ارضية المصالح الطبقية البرجوازية الواقعية. لقد اكدتُ في إحدى مقالاتي في أيلول 2024 ضمن نضالنا بالضد من امرار "مدونة الاحكام الجعفرية" في البرلمان العراقي "ان السياسي الإسلامي هو سياسي إسلامي لكونه هو وقبل كل شيء سياسي برجوازي، وليس العكس، وهو المدافع عن راس المال والملكية الرأسمالية، ويدخل الساحة السياسية بوصفه كذلك، أي بوصفه مدافعا عن المُلكية الرأسمالية وأركانها "الدينية" و"الأخلاقية" ومتطلباتها القمعية بوجه الطبقة المضطَهَدة." (تعديل قانون الأحوال الشخصية 188 لماذا؟ الإسلام السياسي والرعب من الثورة البروليتارية – منظمة البديل الشيوعي في العراق)

وهذا ينطبق على القومي كذلك اذ ان السياسي القومي هو سياسي برجوازي قبل ان يكون سياسي قومي، وان الطابع القسري لإيديولوجيته مبعثه الحياة الاقتصادية الواقعية والعلاقات الطبقية المتضادة وسيادة الطبقة البرجوازية واحتكارها لثروات المجتمع ووسائل انتاجها.

ان الشكل الايديولوجي القومي البرجوازي بوصفه ايديولوجيا تحمل في طياتها كل تعقيدات الحياة المادية وتناقضاتها لكنها تبدو في الظاهر وكأنها منفصلة عنها. مهما يكن الامر ففي النهاية ترجع هذا الأيديولوجيا الى الأرض وتفضح جميع تناقضاتها وتفقد بريق هالتها "المقدسة".

ان الوعي الاشتراكي الجنيني البروليتاري، منشاءه الحياة المادية والعلاقات الطبقية التناحرية في المجتمع الرأسمالي، موجود ايضا داخل نفس القومية التي تريد البرجوازية القومية نفي وجوده أي داخل نفس القومية او الامة التي تريد البرجوازية تجريدها من الطبقات وخلقها ذهنيا على صورتها بانها قومية صافية، وكائن موجود قائم بذاته، بدون الطبقات والتناحر الطبقي وبدون الفكر والتراث والثقافة الطبقية المتضادة.

ان الفكر البرجوازي القومي والفكر الشيوعي الأممي يشكلان جزئين من ايديولوجيتين مختلفتين طبقيتين لطبقتين اجتماعيتين مختلفتين في قلب الحياة المادية للمجتمعات؛ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ان الأممية مرتبطة بحركة الواقع الى الامام وتمثل مستقبل الإنسانية بالرغم من ان القومية تسود المشهد الان، ان الصراع الأيديولوجي بينهما انعكاس لهذه الحركة التاريخية الموضوعية الموجودة على أرض الواقع.

اليسار وأيديولوجيا التيار القومي الكوردي ونقدهم للشيوعيين الامميين

بالرغم من ان نقاشا وصراعا ايديولوجيا واسعا نسبيا لم يحدث ولم يتبلور داخل الحركة الشيوعية في المنطقة وبالأخص في كوردستان العراق حول المسالة القومية عموما والحركة الاحتجاجية الجماهيرية خصوصا، ولكن التوتر السياسي والأيديولوجي كان واضحا منذ البدء حيث رأينا كيف ان الكثيرين من أوساط اليسار انجروا وبدون أي نقد في اعقاب الموجة الاحتجاجية الجماهيرية وآفاقها السياسية البرجوازية القومية الكوردية والدفاع غير المشروط عن تجربة قسد في كوردستان سوريا.

وفي هذا السياق، فان عددا من الشيوعين والماركسيين، في الاغلب من باب الإخلاص للحركة الشيوعية الأممية والتيار الماركسي، اعتبروا الشيوعيين الاميين مخطئين فيما يخص نقدهم للأفق السياسي القومي السائد على الحركة الاحتجاجية الأخيرة بوجه الحملة الداعشية والتعصبات القومية التي رافقت هذه الاحتجاجات. يضاف الى ذلك اعتبروا أن هؤلاء الشيوعيين الاميين هامشيين اذ لا يقدمون برنامج عمل فيما يخص مهامهم تجاه القضية القومية التي تهيمن على اذهان الجماهير البروليتارية ولا يلعبون دورا مؤثرا في هذه الحركة الاحتجاجية الجماهيرية في كوردستان.

غير ان طيفا آخرا من الانتقاد هو ما يخص القوميين الشوفينيين من كل القوميات، فهؤلاء وكالعادة يوجهون راس رمحهم بالضد من الشيوعيين الأمميين وخاصة إذا احسوا ان الأخير يضع اصغر حجرة عثرة امام حركتهم القومية وتيارهم، وهم يعرفون جيدا بان الشيوعيين الاميين ليسوا فقط حازمين على مبدا المساواة بين القوميات، بل داعين الى تحرر الانسان من أي هالة مقدسة قد تصنعها البرجوازية القومية حول الانتماء القومي مهما كان موقع تلك القومية في نظام الدول القومية، مضطِهدة كانت او مضطَهدة، وهذا ما لا يعجبهم ان يسمعونه وهذا هو ما يكرهونه.

ان التوتر السياسي والأيديولوجي الذي شهده مسار الصراع السياسي والأيديولوجي في كوردستان العراق، ولو على مستوى محدود، امتد الى الميدان الأيديولوجي او الرؤية، الفلسفية ان شئت، للعالم، وميدان المصطلحات والمفاهيم السياسية لتعريف الانسان وتحرره. ان التيار البرجوازي القومي ضمن مختلف القوميات يلصق الهويات الاثنية بالافراد ويطلق عليهم العرب والكورد والترك

الى ص4

اليسار والنقابات العمالية والمنظمات الجماهيرية

آفاق تجديد وتوحيد الحركة النقابية والجماهيرية في دول الجنوب العالمي، العراق نموذجاً

رزكار عقراوي

تشترك معظم بلدان الشرق الأوسط والجنوب العالمي ذات الأنظمة الاستبدادية في أزمة بنيوية واحدة، قوامها تشتت وضعف حاد ومزمن يصيب المنظمات الجماهيرية والنقابية والنسوية والطلابية، ويمتد ليطال التنسيق بين قوى اليسار ذاتها. وهذه ليست إشكالية عراقية خالصة، وإنما ظاهرة متكررة في سياقات متشابهة، تجد في التجربة العراقية تعبيرها الأحد وأكثرها وضوحاً.

من الضرورة التاريخية إلى أسئلة التجديد

أفرزت الأنظمة الاستبدادية ظروفاً ضاغطة دفعت قوى اليسار إلى تبني أشكال تنظيمية مركزية محكمة تحت وطأة القمع والملاحقة، بما أنتج نهجاً يقوم على بناء نقابات ومنظمات جماهيرية سرية وأحياناً شبه علنية مرتبطة بالتنظيمات السياسية ارتباطاً وثيقاً، على حساب استقلاليتها وقدرتها على احتضان قطاعات اجتماعية أوسع.

والإنصاف يقتضي الاعتراف بأن هذا النهج لم يكن خاطئاً في مطلق الأحوال، إذ أدى في مراحل تاريخية بعينها دوراً محورياً لا يمكن إنكاره، حين كانت المركزية التنظيمية ضرورة فرضها الواقع القمعي وحاجة النضال إلى تماسك صفوفه وحماية كوادره. غير أن الزمن تغير تغيراً جوهرياً، وتغيرت معه آليات التفكير والعمل الجماهيري في ظل الثورة الرقمية. فالجماهير اليوم، وخاصة الأجيال الجديدة التي نشأت على ثقافة الوصول الفوري إلى المعلومات والتنظيم الأفقي والشفافية والمشاركة المباشرة في صنع القرار، لم تعد تقبل بأن تكون مادة للتعبئة في خدمة أجندة حزبية محددة مهما كانت صدق نواياها. لذلك تسعى هذه الورقة إلى إثارة نقاش جاد حول مراجعة نموذج «النقابة التابعة والمنظمة الجماهيرية الموالية»، والبحث في نموذج مغاير.

من الارتباط العضوي إلى الاستقلالية

بعد عام 2003 حرصت معظم التنظيمات اليسارية على إدامة وإنشاء نقاباتها واتحاداتها ومنظماتها الخاصة. وقد أفضى ذلك في أحيان كثيرة إلى تعدد المنظمات والنقابات في القطاع الواحد، بل وصل الأمر في بعض الحالات إلى ازدواجية المنظمات داخل الحزب الواحد نفسه، مما أفرز مشهداً جماهيرياً يتسم بتشتت الطاقات وتعدد التسميات وتضاؤل الفاعلية الفعلية على أرض الواقع. فالنقابة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتنظيم بعينه تجد صعوبة حقيقية في احتضان شغيلات وشغيلة اليد والفكر بكل تنوعهم الفكري والقومي والديني، فتضيق دائرة تأثيرها وتنحصر في شريحة محددة. والمنظمة النسوية المرتبطة بحزب معين تجد صعوبة في استقطاب النساء من خلفيات سياسية مختلفة. والاتحاد الطلابي يتحول تدريجياً إلى ساحة للتجاذبات الحزبية، يخسر فيها الطلاب والطالبات مساحتهم المستقلة.

وتكشف تجربة شخصية عشتها في صيف عام 1992 عمق هذه الإشكالية. حين اجتمعنا مع رفيقات ورفاق اليسار والعاطلين عن العمل لبناء اتحاد للعاطلين في إقليم كردستان، كان الخلاف الأول حول البيان التأسيسي ذاته. اقترح بعض الرفاق بياناً مشبعاً بالعبارات الأيديولوجية اليسارية كالإمبريالية والاشتراكية، فاختلفت معهم، ورأيت أن ما نسعى إليه هو بناء اتحاد للعاطلين جميعاً من كافة الأفكار والتوجهات، لا اتحاداً لعاطلي اليسار وحدهم. ذلك السؤال الجوهري الذي طرح في صيف 1992 لا يزال في صميم الإشكالية التي نناقشها اليوم.

ضعف التنسيق وانعكاساته

وثمة مفارقة مؤلمة جديرة بالتأمل، إذ يرفع اليسار شعار وحدة الجماهير الكادحة، في حين أن هذا النهج التنظيمي أفضى من غير قصد إلى تشتت الجهود وإضعاف الحركة النقابية والجماهيرية على أرض الواقع. فالتشتت الجماهيري الذي نراه في المشهد النقابي يعكس في جانب منه تشتتاً سياسياً سابقاً، تجلى في تعدد التنظيمات اليسارية وتباين مواقفها، وهو تباين طبيعي ومشروع في حد ذاته، إذ إن الوضع العراقي والإقليمي والعالمي المعقد يتقبل اجتهادات يسارية مختلفة، غير أن هذا التباين حين يتحول إلى صراع واحتقان يضعف العمل المشترك فإنه يلقي بظلاله الثقيلة على الفضاء الجماهيري برمته.

كذلك أفرز غياب التنسيق نمطاً يقوم على التنافس داخل الدائرة الجماهيرية ذاتها عوضاً عن التوسع نحو قطاعات اجتماعية جديدة، وظلت الخريطة الجماهيرية محدودة المساحة رغم تعدد التنظيمات، لأن هذا التعدد لم يفضِ دائماً إلى توزيع العمل ومخاطبة شرائح مختلفة، وإنما أفضى إلى التداخل والتكرار في الرقعة ذاتها.

دروس من تجارب نقابية فاعلة

تكشف التجارب التاريخية والمعاصرة أن النقابات التقدمية المستقلة الفاعلة كانت في أحيان كثيرة عاملاً محورياً في التغيير الاجتماعي والسياسي، وأن قوتها لم تنبع من ارتباطها بهذا الحزب أو ذاك، وإنما من تجذرها الحقيقي في قواعدها العمالية والجماهيرية. ففي تونس، أدى الاتحاد العام التونسي للشغل دوراً محورياً في إسقاط الدكتاتورية عام 2011، وكان ثقله الجماهيري المتجذر في قطاعات واسعة من العمال هو ما منحه تلك القدرة التفاوضية التي عجزت عنها الأحزاب السياسية مجتمعةً. وفي جنوب أفريقيا، أثبت الكونغرس الجنوب أفريقي لنقابات العمال أن النقابة المستقلة القوية تستطيع أن تكون في آنٍ واحد جبهةً للدفاع عن الحقوق العمالية ومنصةً للنضال من أجل الكرامة الإنسانية دون أن تذوب في أي حزب سياسي. وفي البرازيل، تطورت حركة نقابية مستقلة لتفرز لاحقاً حزب العمال الذي وصل إلى السلطة، في نموذج نادر على بناء قوة سياسية حقيقية انطلاقاً من العمل النقابي الميداني. أما في الدنمارك، فتعمل الأحزاب اليسارية داخل النقابات المستقلة القائمة وتعزز توجهاتها التقدمية من الداخل، مكتسبةً نفوذاً اجتماعياً أعمق مما كانت ستكتسبه لو اكتفت بقيادة نقابات صغيرة موالية لأحزابها.

التحديات الهيكلية

تضاف إلى ما سبق تحديات هيكلية أعمق، أبرزها الطبيعة الريعية للاقتصاد العراقي، إذ يشكل النفط نحو 90% من إيرادات الموازنة العامة، مما يجعل غالبية شغيلات وشغيلة اليد والفكر موظفين حكوميين تربطهم بالدولة علاقة تبعية مباشرة تقيد هامش تنظيمهم المستقل. وقد تجلى ذلك بوضوح في احتجاجات تشرين 2019، حين عجزت النقابات عن تحويل زخم الشارع إلى إضرابات

الى ص7

بقية.....ص3

بصدد السياسة والأيديولوجيا والبعد الاقتصادي في المسألة القومية الكوردية

إن دراسة التحولات في المسألة القومية والأشكال التي تتجسد بها اليوم يعد ضرورة للشيوعيين، وهي مهمة تتجاوز نطاق هذا المقال. ومع ذلك، من الأهمية بمكان التذكير بأن الشيوعيين الأمميين قد حسموا خيارهم منذ أكثر من قرن؛ ففي المؤتمر الثاني للكومنترن عام 1920، وبمساهمة لينين، تم إحلال مفهوم 'الحركة الوطنية الثورية' محل 'الحركة البرجوازية الديمقراطية'. كان الهدف من هذا التغيير المصطلحي رسم خط فاصل واضح بين الحركات الثورية وبين الحركات الإصلاحية البرجوازية في البلدان المستعمرة، ولضمان عدم التبعية للبرجوازية المحلية تحت شعارات "التحرر الوطني". ورغم هذا، لا يزال اليسار القومي يلهث خلف البرجوازية القومية للأمم المضطَهدة وقواها المسلحة، سواء في مناطق مختلفة من العالم أو في كوردستان.

وعليه فان الحركة القومية والقضية القومية ليستا خارج المجتمع والعلاقات الطبقية للمجتمعات بالرغم من ان شكلهما يعطي انطباعا كهذا، وانطباعا بان القومية منتوج التاريخ والثقافة واللغة المشتركة لتجمع انساني يعيش على ارض محددة او غيرها من التعاريف بدون ان يكون له ارتباط بالمسالة الاقتصادية وبالنظام الاقتصادي والاجتماعي الرأسمالي المعاصر وبالتالي بعلاقات الطبقات الاجتماعية وتناحر مصالحها ضمن القومية المعنية.

وعندما نرى القومي او أكثر تحديدا القومي اليساري يقول للشيوعيين ان الصراع الطبقي موجود في المجتمع، ولكن هناك قضية قومية شاملة ايضا تجذرت في وجدان قطاعات واسعة من الجماهير، فعليكم ان تتعاملوا مع القضية القومية أولا، ومن ثم الصراع الطبقي، وهو بهذا يريد ان يحذف من حساباته حقيقة وهي ان التيار القومي هو بالأساس بصدد بناء دولة قومية على أساس سيادة راس المال في المجتمع وتعزيز سلطة البرجوازية على البروليتارية عبر تأسيس الدولة القومية وهذا ما يشكل محطته الأخيرة. فلن يعد هناك بعد تلك المحطة الأخيرة، بالنسبة للبرجوازي القومي المنتصر، شيئا اسمه الصراع الطبقي حيث ثمة فقط مهمة تنظيم المجتمع على صورة راس المال وقيمه وديكتاتوريته وإبقاء البروليتاريا عبيدا اجراء كطبقة مضطهدة يتم قمع نضالها الطبقي. اذاً فلم يعد هناك شيئا اسمه الصراع الطبقي بالنسبة للقومي بعد هذه المحطة وطالما لم يصل هذا القومي الى هذه المحطة فكل كلامه عن الصراع الطبقي هو مجرد خداع او بالأحرى محاولة لإخضاع مصالح الصراع الطبقي للمصالح القومية البرجوازية لا غير.

ان المسالة القومية الكوردية قضية سياسية بوصفها رأسمالية امبريالية.

وعليه فان التعامل مع المسالة القومية، بالنسبة للشيوعيين والقوميين على حد سواء، ليس التعامل مع شيء خارج النضال بين الطبقات والبدائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية لتنظيم المجتمعات. ان هذا البعد الطبقي والاقتصادي للمسألة القومية كان واضحا اثناء نشوء الحركات القومية لتأسيس الدول البرجوازية القومية على أساس توحيد السوق الداخلية لراس المال بوجه الاقطاعية والصراع بوجه النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الاقطاعي من قبل الطبقة البرجوازية وبالأخص في أوروبا. غير ان هذا البعد الاقتصادي والطبقي البرجوازي للحركة القومية وتياراتها وللمسالة القومية نفسها بات محجوبا بسبب ما احاطت بالمسالة القومية من هالة سياسية وثقافية وايديولوجية قومية في عهد الرأسمالية الامبريالية وحركات التحرر الوطني من القوى الامبريالية في البلدان المستعمرة ونشوء الحركات السياسية القومية، وفي بعض الحالات يسارية، المناهضة للسياسات الامبريالية وليست للإمبريالية القومية.

الظلم والاضطهاد والتمييز، والتمسك بسياسة تحررية شيوعية تجاه مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات بما فيها المسالة القومية، ومن جهة أخرى، وبشكل متزامن، تملي عليهم النضال بوجه مختلف التيارات البرجوازية من ضمنها التيار القومي الذي يريد نشر الوهم في أوساط الجماهير البروليتارية ويسعى لتشتيت صفوف نضالها الاممي المشترك وذلك عبر الهويات القومية والاثنية، كما هو الحال بالنسبة الى التيارات الدينية والطائفية المختلفة او على أساس الجنس، والجندر والعرق واللون وغيره.

من المعلوم، ان البرجوازي القومي، على العكس مما يبدو في الظاهر، يتعامل هو أيضا مع نفسه وقضيته القومية على أساس الصراع الطبقي وانخراطه بمهامه الطبقية كممثل راس المال في هذا الصراع. فهو في الحقيقة عنصر سياسي ذاتي في عملية تعزيز الرأسمالية وإعادة انتاجها أي إعادة انتاج مجتمع يسوده راس المال والعلاقة الطبقية المتناحرة بين البرجوازية والبروليتاريا، ولكن في شكل تيار سياسي وفكري قومي، وهنا لا يُفرق للتيار البرجوازي القومي ان يكون من أنصار راس المال القومي الذي يسوده نمط الاقتصادي لرأسمالية السوق الحرة او رأسمالية الدولة، اذ هو يعمل ويسعى من اجل بناء دولة قومية برجوازية وترسيخ ثقافة برجوازية قومية بحيث تضمن سيادة الطبقة البرجوازية على المجتمع وعلى مسارات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية فيه.

البعد الطبقي والاقتصادي للمسألة القومية الكوردية

ان الشيوعيين الأمميين البروليتاريين هم من اشد المدافعين عن المساواة بين القوميات، وهم المناضلون الحازمون بالضد من أي ظلم او تمييز او عنف قومي، كما هم المدافعون عن الحق السياسي للقوميات بالانفصال وتشكيل الدولة الخاصة بهم وتحديدا إذا تحولت القضية القومية الى عائق امام تقدم الصراع الطبقي البروليتاري التحرري في المجتمعات.

لا شك ان مبعث ذلك ليس أخلاقي او سياسي صوري او حتى تكتيك عملي ثانوي، بل ناجم عن انخراطهم في الصراع الطبقي داخل المجتمعات وخوض النضال من اجل بناء عالم خال من الطبقات والدولة وكل اشكال الاضطهاد.

ان هذا النضال وهذه الأهداف التحررية تملي عليهم من جهة، التصدي لكل اشكال والتركمان وغيرهم وذلك ليس انطلاقا من ضرورات التسمية ووضع اسم للأفراد او مجموعات، بل كمفهوم سياسي وايديولوجي ونظرة فلسفية للعالم مبنية على تقسيم البشر والافراد على أساس الهوية القومية والاثنية. وفي هذا السياق، يرى القومي ان ذلك ضروري ان يُعّرف افراد القطب المقابل او المناهض لقوميته على نفس المنوال بعرب او كورد او ترك و..ألخ، لكي يعطي الحق لنفسه بتطبيق رؤيته للعالم تجاه تعريف الانسان بوصفه انسان مقيد بقوميته واثنيته وليس حرا كفرد مواطن العالم يعيش في إحدى بقاع الكرة الأرضية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، لتحقيق مشروعه السياسي واستراتيجيته في بناء الدولة البرجوازية القومية وتقوية حركته القومية.

كما وعلى نفس المنوال ومن حيث الاساس لدواع استراتيجية سياسية هذه المرة، يطلِق التيار القومي الكوردي على كل جزء من أجزاء كوردستان المقسمة على دول منطقة الشرق الأوسط، ليس وفق الوجود الجغرافي الحالي، بل وفق مشروعهم السياسي المستقبلي لتشكيل دولة كوردستان الكبرى الموحدة؛ شرق كوردستان، غربها (روج آفا)، شمالها، وجنوبها. على أي حال، ان تسمية أجزاء كوردستان بمناطق مختلفة بهذا الشكل مبعثه سياسي استراتيجي فلا يدخل البعد الفلسفي والأيديولوجي في هذه التسميات كما هو الحال بالنسبة لتعريف الانسان حسب هويته القومية. غير ان استخدامه في الوقت الحالي من قبل حزب شيوعي اممي يناضل داخل جغرافيا معينة وبلد معين تضم جزءا من كوردستان، يعطي معنى سياسي مغاير واستراتيجية وتكتيك مغايران لما على هذا الحزب إنجازه داخل البلد المعني. وهو بالتالي يعني تبني سياسة واستراتيجية التيار القومي الكوردي بدل سياسة واستراتيجية مستقلة للحزب الشيوعي الاممي المعني.

بمعزل عن احتمالات تحول جيوسياسي كبير في الشرق الأوسط، يدرك القوميون الكورد تماماً أن مشروع (دولة كوردستان الكبرى) غير قابل للتحقق في المنظور القريب؛ ليس فقط بسبب التعقيدات الإقليمية الحالية، بل ايضا نتيجة للتناحر الداخلي بين أقطاب البرجوازية الكوردية وتضارب مصالح أحزابها الحاكمة والمعارضة. لذا، فإن إصرارهم على تسويق هذه المصطلحات ليس سوى جزء من استراتيجية لترويج الأهداف والآفاق السياسية للتيار البرجوازي القومي، ولتزييف وعي الجماهير البروليتارية وعزلها عن قضيتها الطبقية التحررية عبر إغراقها في الأوهام القومية.

واقعية شائكة ومتعددة الابعاد في المجتمع بحيث تهمين على أفكار وثقافة الجماهير وبدرجات متباينة في جميع انحاء كوردستان: في العراق وتركيا وإيران وسوريا، وان حل المسالة يحتاج من قبل التيار الماركسي والحركة البروليتارية الشيوعية في العراق وبقية البلدان، وقبل كل شئي، الى التعامل بشكل واقعي معها كمسالة سياسية وثقافية موجودة على الأرض واسمها القضية الكوردية.

غير انه، ومن ناحية أخرى، اذا نظرنا الى المسالة القومية الكوردية، في عهدنا، نرى انها وبشكل أكثر وضوحا مما سبق غدت مسالة سياسية تتحكم بها البرجوازية القومية الكوردية واحزابها الرئيسية، وبالتالي تحمل في طياتها محتوى الصراع الطبقي الجاري في مجتمع كوردستان. اذ أصبح ذلك جلي للعيان كون البرجوازية القومية هي التي تتحكم بالقضية القومية الكوردية وبأشكال مختلفة ومن نواحي عدة وتستخدمها لصالح بسط سيطرة راس المال والمصالح البرجوازية القومية الكوردية على البروليتاريا وعلى المجتمع برمته. فحتى ان ثمار الاحتجاجات الأخيرة بوجه الحملة الارهابية لحكومة الشرع وقعت في أيدي السلطات الحاكمة في إقليم كوردستان العراق.

وهكذا فان البعد الاقتصادي الرأسمالي للمسالة القومية بالأخص بعد استمرار حكم البرجوازية القومية الكوردية واحزابها في كوردستان العراق خلال أكثر من ثلاثة عقود، وفضح المحتوى الطبقي الرأسمالي لهذه الأحزاب لدى الجماهير في الاقليم ودورها في تقوية اركان الرأسمالية في كوردستان واستغلال السلطة السياسية وحكومة الإقليم في هذه العملية وفي اطار الصراع الجيو اقتصادي و السياسي الجاري بين الدول الامبريالية والأقطاب الإقليمية في المنطقة، فان هذا البعد الطبقي البرجوازي للمسالة القومية وعلاقته برأسمال وتضاده لمصالح العمال والكادحين في كوردستان واضح للغاية. لقد انعكس هذا الصراع الطبقي في الآلاف من التظاهرات والاضرابات والنضالات اليومية للبروليتاريا في كوردستان بوجه السلطات الحاكمة والأحزاب المتحكمة بمفاصل الحياة الاقتصادية في الإقليم خلال العقود الثلاثة الماضية.

وفي هذا السياق وصل الامر بالعمال والموظفين في الإقليم ضمن مسار نضالهم للخلاص من براثن الفساد والاحتيال وتلاعب حكومة الإقليم بقوت عيشهم الى حد ان يلجؤوا الى الحكومة المركزية لإنقاذ أنفسهم من الافقار والهلاك والتي هي أيضا ليست اقل فسادا من سلطات الإقليم.

لذا فان السياسة الشيوعية تجاه المسالة القومية الكورية في كوردستان العراق، وهذا ينطبق على بقية أجزاء كوردستان، لا يمكن ان تكون غير سياسة تأخذ مصالح البروليتاريا في كوردستان بوجه البرجوازية الحاكمة والأحزاب القومية الكوردية الموجودة في المعارضة في الوقت الحالي وليس الانجرار حول سياسات القوميين واستراتيجيتهم واساليب عملهم حتى في ميدان النضال بالضد من الاضطهاد القومي دع ذلك جانبا تبني شعاراتهم والانصياع لايديولوجيتهم وافكارهم ومفاهيمهم وحتى مصطلحاتهم السياسية والايديلوجية. بالنسبة للبروليتاريا والشيوعيين فان النضال بالضد من الاضطهاد والقمع القومي وطرح السياسة الشيوعية في ميدان حل المسالة القومية يطغي عليه الطابع الطبقي والشيوعي التحرري وبكلمة انها حرب طبقية بروليتارية في ميدان حل المسالة القومية.

ان تجربة كوردستان سوريا تحت إدارة حزب الاتحاد الديمقراطي هي حلقة وسطية من حيث الظاهر بين السياسة الاشتراكية تجاه المسالة القومية الكوردية مع السياسة البرجوازية القومية المتحكمة بالقضية في الوقت الحاضر في بقية أجزاء كوردستان، ولكن قبل كل شيء هي رد على هذا التحول الاقتصادي والطبقي البرجوازي الفعلي الحاصل في المسالة القومية الكوردية في المنطقة خلال العقود الثلاثة الماضية وكشف مآلاتها بشكل صارخ في عهدنا بوصفها مسالة سياسية برجوازية لاحتكار السلطة والثروات وفائض قيمة عمل العمال في كوردستان لنفسها.

غير ان هذه التجربة في كوردستان سوريا مبنية على سياسة واستراتيجية قومية أيضا وشكل يعيق تبلور الصف البروليتاري الطبقي المستقل وخطه الشيوعي الاممي في المجتمع وسياسات هذا الصف الطبقي تجاه المسالة القومية. ان ما يحكم إقليم كوردستان ليست سلطة أحزاب سياسية تكون منفصلة عن قاعدتها الطبقية والاجتماعية واساسها الاقتصادي، وهي ليست سلطة أحزاب عشائرية وميليشية ما فوق طبقية. وهم وبكل بساطة أحزاب الطبقة الرأسمالية وممثلو رأسمال.

كما ان الأحزاب القومية البرجوازية الكوردية الأخرى وبالرغم من تبيان سياساتهم وتاريخهم وادعاءاتهم يجمعهم هذا البعد الاقتصادي الرأسمالي وهذا الانتماء الطبقي البرجوازي ويوحدهم في صف واحد بوجه البروليتاريا الشيوعية الأممية في المنعطفات الحاسمة في تاريخ تطور الصراع الطبقي والتي لا يمكن ان يحميهم الغطاء القومي الى الابد. وهنا اود القول، ان نصائح اليساريين للشيوعيين بالحفاظ على التوازن القلق بين الصراع الطبقي البروليتاري وبين المسالة القومية تتهشم على أرضية الوقائع الاقتصادية الطبقية في مجتمع كوردستان وفي جميع اجزائه، اي الوقائع التي تعيد انتاج نفسها في أعماق هذه المجتمعات باستمرار.

مسارات الحركة الاحتجاجية

طارق فتحي

نشرت جريدة "طريق الشعب" في عددها الصادر يوم الخميس المصادف 20-8-2026،احصائية بعدد الحركات الاحتجاجية في عموم البلاد وخلال مئة يوم من عمر حكومة الزيدي، وقد كان الرقم صادما، اذا بلغت تلك الحركات نحو 297 فعالية، وهذا الرقم قريب جدا من ان يكون انتفاضة، وايضا يدل على ان المجتمع فاعل وذو حركة مستمرة، غير ما يراه الليبرالي من انه ساكن ولا حياة فيه.

لكن لماذا لا تشكل الحركة الاحتجاجية هذه ضغطا على السلطة؟ او لنكون اكثر دقة هل تشكل هذه الحركة ضغطا على السلطة؟ وهل اثمرت عن شيء؟ قد يكون السؤال هو : لماذا ذو نظرة سلبية، فهو لا يريد ان يرى في الحركة الاحتجاجية شيء ايجابي ويأتي بثمار، لهذا نسمع هذا السؤال يتردد كثيرا، خصوصا من البعض اللامباليين وغير المكترثين والمحبطين.

اذن كيف تشكل هذه الحركات الاحتجاجية ضغطا على سلطة الاسلاميين القبيحة؟ عندما نقرأ الرقم 297 حركة احتجاجية وخلال مئة يوم فقط، فهذا يعني ان هناك ثلاث تظاهرات في اليوم الواحد، اي ان السلطة وقواتها مشغولة تماما بقمع تلك الحركات، هذا جانب، ومن جانب آخر هذه الحركات تعطي حافزا معنويا كبيرا للمحتجين انفسهم، تعزز فيهم "روح" المبادرة، وتزرع فيهم الامل بنجاح تظاهراتهم، فضلا عن جر المجتمع لترسيخ هذا التقليد.

الان، دعونا نأخذ امثلة من الحركة الاحتجاجية، وهي امثلة ملموسة وواقعية وحية، ولا تزال مستمرة بنفس الزخم.

لنبدأ بتظاهرات ذوي المهن الصحية، هذه الشريحة تظاهرت خلال هذا العام فقط اربع مرات، مطالبين بالتعيين، يصل عددهم الى أكثر من 200 الف، يتجمعون في منطقة العلاوي، ثم يتجهون الى المنطقة الخضراء؛ كالعادة فأن السلطة الاسلامية قمعتهم بشكل غير مبرر.

تظاهرات العقود المطالبين بالتثبيت، وهذه فئة كبيرة جدا، اذ يبلغ عددهم نحو 400 الف في جميع الوزارات، فقط عقود وزارة التربية يبلغ عددهم 35 الف، وهؤلاء هم العمود الفقري لتظاهرات العقود، الشيء الايجابي في فئة العقود ان لديهم لجنة تقع على عاتقها تنظيم التظاهرات والتفاوض، وهي لجنة منضبطة وتأثيراتها كبيرة على شريحة العقود، وقد قررت هذه اللجنة امهال الحكومة لغاية منتصف ايلول المقبل لاتخاذ قرار التثبيت، وهددت بالاعتصام امام وزارة المالية.

حركة سلم الرواتب، وهذه الحركة تشهد تصاعدا وخفوتا، فهي متأرجحة، رغم ان الاعداد التي تخرج اعداد جيدة وتشكل ضغطا على السلطة، الا ان قصورها سببه اللجنة المسؤولة عن هذه الحركة، فهذه اللجنة هي تتبع احد التيارات الاسلامية، وهي تتلاعب بها، فتجدها مرة قوية ومؤثرة، وفي اخرى كسولة وميتة.

حركة الفلاحين، وهؤلاء يطالبون بدفع مستحقاتهم المالية، والدولة عاجزة عن تسديد تلك الديون بسبب عمليات النهب والفساد التي يقوم بها اسلاميو السلطة؛ هذه الحركة نشطة وشكلت ضغطا على السلطة، والسبب ان داخلها بعض الشيوعيين، وهو جانب ايجابي للحركة.

هذه امثلة حية وفاعلة داخل الحركة الاحتجاجية، ويمكن اعطاء امثلة كثيرة اخرى، وهي تشير الى عدم سكونية المشهد، مثلما يتصوره البعض من ضيقي الافق؛ ما تحتاجه هذه الحركات الاحتجاجية هو المزيد من التنظيم والدعاية والنشر، حتى تأخذ صورتها الحقيقية، وحتى تقطف ثمار احتجاجها من هذه السلطة العفنة.

سلطة الاسلاميين تمر بأوقات صعبة ومعقدة، انها بأزمة خانقة جدا، ازمة اقتصادية فعلية، غلاء معيشي، تأخر بصرف الرواتب والمعاشات، وتهديد بقطعها او تأخيرها أكثر؛ وازمة امنية وسياسية بسبب الضغوط من قبل الرعاة حول قضية سلاح الميليشيات، وهي قضية قد تؤدي الى انهيارهم؛ هذه الازمات تعني ان هذه السلطة باتت عاجزة تماما عن ايجاد اي حل لأزماتها، وضغط الحركة الاحتجاجية قد يؤدي الى انهيارها.

ان مسارات الحركة الاحتجاجية تسير بشكل فاعل، رغم سياسة القمع الشديدة التي تنتهجها سلطة الاسلاميين، هذه السياسة حتما ستأتي بنتائج عكسية، فتطور الحركة الاحتجاجية مرهون بسلوكيات وممارسات السلطة، وهذه السلطة غير مهتمة أصلا، لا تعرف غير سياسة القمع والتنكيل، بسبب انها سلطة ميليشيات ذيلية، همها الاساس والوحيد هو المزيد من عمليات النهب والسرقة والبلطجة.

من المخجل ان يكون الانسان ليبراليا

قاسم علي فنجان

قراءة في كتاب "الليبرالية.. تاريخ مُضاد" (هل يمكن ان يكون المرء ليبراليا ومالكا للعبيد في نفس الوقت؟ أذن لم علينا اعتبار جون لوك أبا الليبرالية).

ما ان تكمل هذا الكتاب حتى تشعر بحزن وألم شديدين، كتاب ب 500 صفحة من القطع الكبير، لمؤلفه الإيطالي دومنيكيو لوسوردو، انه اشبه بسفر تكوين الليبرالية، أنه خلاصة ما قاله مفكريها او مارسوه او اعتقدوه او ناضلوا من اجله او تمنوا وجوده، بحث في فكرهم وتفكيرهم، كشف عن حقيقتهم التي كانت تختفي بشعارات براقة، لم يجامل احداً منهم، او اخفى ما قاله هذا المفكر او ذاك، كان واسع الاطلاع بشكل ملفت، ومع هذه القراءة الواسعة فقد كان دقيقا وامينا في النقل من مصادره، سخر مع صموئيل جونسون بالقول "كيف لنا ان نفسر ان اعلى الصرخات المنادية بالحرية واشدها تألما هي التي نسمعها تتعالى من صيادي العبيد".

الكتاب أراد ان يثبت حقيقة واحدة وهي "الليبرالية ترافق العبودية"؛ او كما يسأله أحد الصحفيين الذين التقوا به " كيف تصف التناقض بين التحرر ونفي التحرر في الأيديولوجيا الليبرالية؟ من أين يأتي هذا المنطق؟"، ليجيب بالقول " المفتاح لفهم تاريخ الليبرالية هو ديالكتيك التحرر ونفي التحرر"؛ وهو يتتبع هذه الجدلية بشكل دقيق جدا في مؤلفات وخطب وممارسات الفلاسفة والمفكرين الأوروبيين الذين رفعوا الراية الليبرالية.

"جون لوك هو بطل العبودية"، لكنه وقف بشكل صلب ضد شكل الحكم المطلق في إنكلترا، هذه هي الجدلية، لوك مساهم في شركة "رويال افريكان" لصيد العبيد، لكنه أكثر المفكرين الذين دعوا لحرية الافراد، أي افراد واي شعوب؟ انها الشعوب الأوروبية والجنس الأبيض بشكل خاص "فالرق نبتة تترعرع في كل الاراضي عدا الأرض الإنكليزية"؛ ويذهب لوسوردو لتأكيد هذه الجدلية أكثر عندما يتطرق لاحد معاصري جون لوك، فقد كان اندرو فليتشر "بطلا للحرية" و "بطلا للعبودية" في الوقت ذاته؛ بطلا للحرية لأنه كان يصرخ بأنه "جمهوري من حيث المبدأ"، وبطلا للعبودية لأنه كان مدافعا بارزا للعبودية، كان أحد أشهر دعاة شرعنة الرق او المطالبة به.

الليبرالية والعبودية توأمان سياميان "ان صعود الليبرالية وانتشار العبودية السلعية فيها على أساس عرقي هما نتاج ولادة توأمية واحدة"، مجموع مفكري وفلاسفة الليبرالية اجمعوا على "بدهية العبودية"، بسبب ان "العبد يحتل مرتبة أدنى من مرتبة البشر" وان العبودية هي "عقاب ألهي"؛ "إذا كان عليّ أن ادعم الحق الذي اكتسبناه في استرقاق السود لقلت بأن الشعوب الأوروبية قد اضطرت الى استعباد الأفارقة ليستخدموهم في زراعة أراضيهم بعد ان أبادوا الشعوب الاصلية لأمريكا" مونتسكيو في "روح الشرائع.

"ينبغي ان لا نحار، أذا، من أن جبن شعوب الأقاليم الحارة قد حول افرادها الى عبيد دائما تقريبا، وان شجاعة شعوب الأقاليم الباردة ابقتها أحرارا، فهذه نتيجة نشأت عن علتها الطبيعة" مونتسكيو.. نفس المصدر.

"من أسروا في حرب عادلة قد خسروا حياتهم ومعها حريتهم، فهؤلاء الاسرى قد أصبحوا عبيدا، ووفقا لقانون الطبيعة هم خاضعون للسيطرة المطلقة والسلطة غير المشروطة لأسيادهم" جون لوك.. مقالتان في الحكم المدني.

"للسيد الحق في عقاب خادمه بطريقة معتدلة، وان مات الخادم نتيجة لهذا العقاب فلا يُعد موته قتلا" ادم سميث.. من احدى رسائله.

"ان من مصلحة الشعوب المتخلفة ان تصبح جزءا من الإمبراطورية الإنكليزية كي تتجنب كذلك ضمها من جانب دولة اجنبية" جون ستيوارت ميل.

"هناك قبائل متوحشة تنفر بشدة من القيام بنشاط انتاجي منظم، ويستحيل تقريبا هذا النشاط لديهم الا بغزوهم واستعبادهم" جون ستيوارت ميل.

"لقد تلقى العرق الأوروبي من السماء ونال بكده تفوقا لا شك فيه على كل الأعراق الأخرى التي تنتمي الى العائلة البشرية حتى ان الرجل الذي يحتل أدنى الدرجات الاجتماعية عندنا جراء رذائله وجهله يقع في اعلى مرتبة لدى الأمم الهمجية" اليكسس دو توكفيل.

"ان العبيد الصفر قد بدأوا يأخذون مكان العبيد السود الذين كانوا بدورهم قد حلوا محل العبيد الحمر الهنود" وايكفيلد.

"يقوم العرق الافريقي بعمله تحت قيادة العرق الأوروبي كما هو الحال عندنا" كالهون.

اما أبو التنوير ايمانويل كانط صاحب الفلسفة الأخلاقية فهو يقول:

" زنوج القارة الإفريقيّة بطبيعتهم لا يملكون إحساسا يدفعهم للارتقاء فوق التفاهة والوضاعة. السيد هيوم يتحدى أن يأتي أحد بمثال واحد على زنجي أظهر أدنى قدر من الموهبة، كما أنه يؤكد أن من بين مئات الألوف من السود الذين انتقلوا من مواطنهم (وبالرغم من أن الكثير منهم قد تحرر من العبودية) لم يبرز أيّ منهم، ولو فردًا واحدًا، أو يطرح ما فيه منفعة للمجال العلمي أو الفني، أو متضمنًا لما يستحق الإشادة به. وبالرغم من أن الكثير من البيض كانوا من طبقاتٍ فقيرة، فإنه من خلال مواهبهم الفذة نالوا مكانةً محترمة في العالم".

وهكذا، يأخذنا لوسوردو في رحلة محزنة ومؤلمة يكشف فيها عن الوجه الحقيقي لليبرالية، عبر فلاسفتها ومفكريها وقادتها، ولهذا نقول انه لا يجب ان نتعجب وندهش من ترامب وإبستين ونتنياهو، فهؤلاء التجلي الحقيقي لليبرالية.

يحسن ان نختم ببعض المناظر الجميلة لليبرالية في مزارع المطاط في الكونغو البلجيكية :

" كانت كل مدينة او حي مجبرة كل يوم أحد على جلب عدد من معين من الافراد الى المقر الرئيس للمفوض العام. كان أولئك الأشخاص يجلبون بالقوة، وكان الجنود يدفعون الناس صوب الغابة. كانوا يقتلون كل من يرفض، ثم كانوا يقطعون ايادي اليسرى، ويقدمونها للمفوض كأنها جائزة تذكارية.. ثم كانوا يصفون ايادي الرجال والنساء والأطفال المبتورة تلك امام المفوض".

"في جامايكا الخاضعة للإمبراطورية البريطانية الليبرالية في منتصف القرن الثامن عشر تم تطبيق عقوبة فاضحة في حد ذاتها: كانوا يجبرون احد العبيد على التبرز في فم العبد المذنب ثم يخيطونه لأربع او خمس ساعات".

يختم لوسوردو كتابه بهذه الكلمات:

"ان كتابنا هذا يطرح نفسه فقط كـ "تاريخ مضاد" لكل محاولات الطمس والتزييف التاريخية؛ إذ ان الرسو على بر التاريخ يقتضي في المقام الأول وداعا لكتب المناقب والكرامات".

حقائق تتحدث عن نفسها، أقليم كوردستان، مدارس تنهار و مساجد تُبنى!! حول مشروع " جامع برزاني الكبير "

متابعة / الغد الأشتراكي

تنقل لنا صفحة (رووداو ديجيتال الالكترونية) يوم 21/8/2026، وهي ضمن المنصات الإعلامية التابعة للحزب الدمقراطي الكوردستاني – محسوبة على رئيس الإقليم (نيجيروان بارزاني) خبراً بعنوان:

"مدارس على وشك الأنهيار "

((بسبب خطر الانهيار، تقرر هدم مبنيي مدرستي "كولجو جوي زند أباد" و"شهيداني كولجو". ولكن نظراً لعدم وجود بديل،لذا يستمر التدريس فيه للعام الدراسي الحالي أيضاً. هذا المبنى الذي يتجاوز عمره نصف قرن، ويدرس فيه أكثر من 300 طالب، صدر قرار بهدمه بسبب مخاطر السلامة وغياب الترميم، إلا أن الضرورة أجبرت على فتح أبوابه مرة أخرى أمام الطلاب.

وقال جالاك جمال، مدير مدرسة زند أباد: يجب علينا استدعاء أسر الطلاب وأخذ تعهد منهم ليتحملوا المسؤولية بنفسهم، لأن المدرسة قد أُغلقت رسمياً من قِبل الجهات العليا".

بجوار هذا المبنى القديم، يوجد مشروع مدرسة تتكون من 18 صفاً تم إنجاز 90% من أعمالها، إلا أن العمل متوقف فيها منذ أكثر من 7 سنوات، وتتطلب فقط 250 مليون دينار لإكمالها.

هذه ليست مشكلة مدرسة واحدة فقط؛ فقطاع التربية في كرميان يمر بأزمة جديدة. 90% من المدارس تعمل بنظام الدوامين، وحوالي 17 مدرسة يلجأ طلابها إلى الدوام الثلاثي. ومن إجمالي 400 مركز تعليمي، هناك 125 مدرسة بحاجة إلى ترميم، كما أن 11 مبنى مدرسي يواجه خطر الانهيار.

وأوضح أرسلان أحمد، المتحدث باسم تربية كرميان، سبب المشكلة قائلاً: "وزارة التربية أوقفت الميزانية منذ سنتين، ولا يمكننا الإعادة والترميم على حساب ميزانية الوزارة لتلك المدارس، لكننا طلبنا كتابياً ورسمياً أن نتمكن من إعادتها وترميمها".

تحدث هذه العقبات في وقت لم تبن فيه حكومة إقليم وكوردستان، حسب شَبكة رووداو، أي مبنى جديد للمدارس في منطقة كرميان خلال السنوات الـ 10 الماضية؛ وتلك المباني القليلة الجديدة التي تم بناؤها كانت فقط ضمن مشاريع الاستثمار والإسكان)) الى هنا انتهى خبر رووداو ديجيتال.

ثم تأتي صفحة (كوردستان بالعربي) الالكترونية وفي نفس اليوم لنشر الخبر الأول أي 21/8/2026وهي كذلك ضمن المنصات الإعلامية التابعة للحزب الدمقراطي الكوردستاني، محسوبة على رئيس وزراء الإقليم (مسرور برزاني)، هذا الخبر تحت عنوان:

"جامع برزاني الكبير"

((وضع رئيس حكومة إقليم كوردستان، مسرور بارزاني، يوم الأحد الموافق الحادي والعشرين من حزيران 2026، حجرَ الأساس لمشروع «جامع بارزاني الكبير» في مدينة أربيل، في حفل رسمي حضره علماء دين وشيوخ طرق صوفية وعدد من المسؤولين.

كشف بارزاني في كلمة ألقاها خلال المراسم أن فكرة المشروع تبلورت قبل ثلاث سنوات، منطلقةً من "إحساسه بحاجة أربيل والإقليم إلى رمز ديني وثقافي يجسّد قيم الإنسانية ومعرفة الله، ويعكس في الوقت ذاته تاريخ الشعب الكوردي في مواجهة الظلم والاضطهاد ونصرة العدالة."))

مواصفات المشروع وأقسامه

يتضمن المشروع جملةً من المنشآت والمرافق، أبرزها: قاعة الصلاة الرئيسية تتسع لتسعة آلاف مصلٍّ، وأُقيمت على تلة اصطناعية. باحات وحدائق الجامع تستوعب أكثر من سبعمئة ألف شخص، أربع مآذن مزوّدة بمصاعد تتيح الاطلال على مدينة أربيل بالكامل، أكبر قبة على مستوى العالم، مكتبة وأرشيف للمخطوطات الكوردية والدينية، متحف خاص بالتاريخ والمخطوطات الكوردية، مدرسة دينية، قاعة مؤتمرات، وقاعة للمناسبات الدينية، وقاعة للمناسبات الاجتماعية، أكبر شلال اصطناعي وبحيرة اصطناعية، أكبر حديقة عامة، وسوق للمستلزمات الدينية والكوردية، صالة طعام عامة، مواقف سيارات خاصة، أكبر ساعة شمسية، وأكبر سجاد اصطناعي، وأعلى بوابة، على مستوى العالم.

وختم رئيس الوزراء كلمته بالقول إن هذا الجامع سيكون «منارةً ورمزاً يُظهر للعالم أن شعبنا شعب مؤمن يعرف الله ومحب للإنسانية وعادل»، مستشهداً بالمأثور الديني "حب الوطن من الإيمان.)) الى هنا انتهى خبر صفحة (كوردستان بالعربي).

لعلمك عزيزي القاريء فان أعمال تنفيذ مشروع جامع برزاني بدأت يوم الأربعاء (2026/8/26) على مساحة تقدر بمليوني متر مربع.

جدير بالذكران محافظة أربيل تضم أكثر من 1500 مسجد وجامع يتوزعون بين مركز المدينة والأقضية والنواحي التابعة لها، وذلك وفقًا لتقديرات مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في المحافظة. وعلى مستوى إقليم كوردستان ككل، تُشير الإحصائيات الرسمية لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية إلى وجود أكثر من 5800 إلى 6000 جامع ومسجد، وتُقام خطبة الجمعة في نحو 3800 جامع منها.

جانب من صورة توضحية عن المخطط المعماري والهندسي لجامع بارزاني في مدينة أربيل.

صورة توضح حالة احدى المدارس في إقليم كوردستان – منطقة كرميان

أميركا تُنتج 1200 مليونير جديد يومياً... وثروات قياسية تعمّق فجوة الدخل

جريدة الشرق الأوسط، 9 / 7 / 2026

متابعة / الغد الاشتراكي

تواصل الولايات المتحدة ترسيخ مكانتها بوصفها أكبر مولّد للثروات في العالم، إذ يشهد اقتصادها انضمام آلاف الأشخاص إلى قائمة الأثرياء سنوياً. إلا أن هذا النمو اللافت في الثروات يتزامن مع اتساع الفجوة بين الأغنياء وذوي الدخل المحدود، في وقت يواجه فيه ملايين الأميركيين ضغوطاً متزايدة لتأمين احتياجاتهم المعيشية الأساسية. ويعكس هذا التناقض صورة لاقتصاد يحقق أرقاماً قياسية في تراكم الثروة، لكنه يثير في الوقت ذاته تساؤلات متزايدة حول عدالة توزيعها.

وكشفت صحيفة «إندبندنت» أن الولايات المتحدة شهدت خلال العام الماضي ظهور نحو 1200 مليونير جديد يومياً، في مؤشر على استمرار النمو السريع في حجم الثروات داخل البلاد.

ونشرت مؤسسة إدارة الثروات «يو بي إس» مؤخراً تقريرها العالمي عن الثروة، الذي أظهر أن الولايات المتحدة استحوذت على ما يقارب نصف عدد المليونيرات الجدد على مستوى العالم بحلول عام 2025، بعدما انضم أكثر من 440 ألف شخص إلى هذه الفئة.

وفي المقابل، تكشف بيانات الاحتياطي الفيدرالي عن حجم التفاوت في توزيع الثروة داخل الولايات المتحدة؛ إذ استحوذت شريحة الواحد في المائة الأعلى دخلاً على 31.6 في المائة من إجمالي الثروة خلال الربع الأول من العام، بينما لم تتجاوز حصة شريحة الخمسين في المائة الأدنى دخلاً 2.5 في المائة فقط.

وقال مارك زاندي، كبير الاقتصاديين في شركة الأبحاث المالية «موديز أناليتكس»، لشبكة «سي بي إس نيوز» في يناير (كانون الثاني)، إن «ثروة الأسر شديدة التركّز، وتزداد تركّزاً بشكل مطّرد»، في إشارة إلى استمرار اتساع الفجوة في توزيع الثروة.

وأشار تقرير «يو بي إس» إلى أن الثروة الشخصية العالمية ارتفعت بنسبة 10.8 في المائة خلال العام الماضي، مع تركز أكثر من نصف هذه الثروة في الولايات المتحدة والصين القارية مجتمعتين.

وشهد العام الماضي أيضاً تطورات لافتة على صعيد الثروات الفردية؛ إذ أصبح إيلون ماسك، المولود في جنوب أفريقيا والحاصل على الجنسية الأميركية عام 2002، أول شخص في العالم تتجاوز ثروته حاجز التريليون دولار، وذلك بعد طرح شركة «سبايس إكس» أسهمها للاكتتاب العام في بورصة «ناسداك». غير أن ثروته الصافية تراجعت إلى ما دون تريليون دولار بعد أقل من أسبوعين، نتيجة انخفاض حاد في أسهم «سبايس إكس» وشركته للسيارات الكهربائية «تسلا».

كما حقق الرئيس الأميركي دونالد ترمب مكاسب مالية كبيرة خلال العام الماضي، إذ بلغت أرباحه ما لا يقل عن 2.2 مليار دولار، من بينها نحو 1.4 مليار دولار جاءت من أرباح العملات المشفرة، وفقاً لتقريره المالي الصادر الشهر الماضي.

وفي الوقت الذي تتزايد فيه ثروات كبار الأثرياء، يواصل كثير من الأميركيين مواجهة صعوبات في تغطية نفقاتهم اليومية، ولا سيما تكاليف المواد الغذائية والوقود، في ظل استمرار الضغوط الاقتصادية.

وارتفع معدل التضخم بأكثر من 4 في المائة خلال مايو (أيار) مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، مسجلاً أعلى مستوى له منذ عام 2023، الأمر الذي زاد من الأعباء المعيشية على الأسر الأميركية.

وتعكس نتائج استطلاع للرأي أجرته مجلة «الإيكونوميست» بالتعاون مع مؤسسة «يوغوف» في يناير حجم القلق الشعبي من اتساع فجوة الثروة، إذ رأى معظم الأميركيين أن عدم المساواة في توزيع الثروة يمثل مشكلة حقيقية.

وأظهر الاستطلاع أن 52 في المائة من الأميركيين يعتبرون الفجوة بين الأغنياء والفقراء «مشكلة كبيرة جداً»، في حين وصفها 28 في المائة بأنها «مشكلة كبيرة إلى حد ما»، وهو ما يعكس تنامي المخاوف من اتساع التفاوت الاقتصادي داخل الولايات المتحدة.

قضايا و نضالات المرأة

اعداد: شيرين عبدالله

رسالة شبكة 8 مارس الى المؤتمر الاستثنائي السابع لمنظمة حرية المراة في العراق

باسم شبكة 8 مارس في إقليم كوردستان، نتقدم إليكم بأحر التهاني بمناسبة انعقاد المؤتمر السابع لـ «منظمة حرية المرأة في العراق». نحن في شبكة 8 مارس—والتي نتكون من أكثر من 25 منظمة نسوية ومنظمة مجتمع مدني وشخصية—نعتبر فقدان الرفيقة (ينار محمد) خسارة كبيرة؛ فقد كانت تناضل كإمرأة نشيطة جداً وذات اتجاه راديكالي تجاه قضايا المرأة، وكانت بارزة ومناضلة كأيقونة للحركة النسوية.

نحن نأمل ألا تحيدوا عن هذا الطريق وأن تستمروا.. نحن داعمون لكم.. مع تمنياتنا بالاستمرارية والنجاح.

6 / 8 / 2026

8March Network | شبكة 8 مارس

رسالة تضامنية إلى المؤتمر السابع لمنظمة حرية المرأة في العراق.

أيها الرفيقات والرفاق، بدايةً نتقدم إليكم بأحر التهاني بمناسبة انعقاد مؤتمركم السابع لمنظمة حرية المرأة في العراق، وفي الوقت نفسه نأمل أن تستمروا وتصرّوا على العمل والنضال من أجل قضايا المرأة بعد فقدان الرفيقة العزيزة ينار محمد، والتي ترك رحيلها فراغاً كبيراً في الحركة المساواتية في العراق.

من هنا ندعوكم إلى أن يظل ذلك الاتجاه الراديكالي الذي خطّتها ينارمحمد متألقاً، وأن يلعب دوراً وتأثيراً في قضايا المرأة في العراق.

مع تمنياتنا بمؤتمر ناجح.

منظمة النساء المستقلة

6 / 8 / 2026

البيان الختامي للمؤتمر السابع الاستثنائي لمنظمة حرية المرأة في العراق

المؤتمر الاستثنائي السابع لمنظمة حرية المرأة في العراق ٧ بغداد ٧/ ٨/ ٢٠٢٦ OWFI

ثورة ينار محمد ستبقى مستمرة!

النضال من أجل حرية المرأة والمساواة والعدالة مستمر!

عقدت منظمة حرية المرأة في العراق، بتاريخ 7 آب/أغسطس 2026، في بغداد، وعلى قاعة المنظمة، مؤتمرها السابع الاستثنائي، في ظل ظروف استثنائية فرضتها المرحلة التي مرت بها المنظمة، بعد اغتيال رئيسة المنظمة ورفيقة مسيرتها ينار محمد، وما رافق ذلك من تحديات أمنية وتنظيمية ومالية أثرت في انتظام عمل المنظمة وبرامجها.

وجاء انعقاد المؤتمر استجابةً للحاجة إلى تقييم هذه المرحلة، ومعالجة الصعوبات التي واجهت عمل المنظمة، وإعادة تنظيم مؤسساتها وتحديد أولوياتها بما يضمن استمرار دورها ونشاطها.

حضر المؤتمر عدد من الضيوف من الناشطات النسوية والمنتميات للمنظمة ونشطاء الحقوق المدنية وضيوف عبر الاتصال الإلكتروني تضمنت احدى أفراد عائلة العزيزة ينار محمد.

تضمن المؤتمر قراءة عدد من رسائل التهنئة والتضامن من كل من:

- شبكة 8 مارس (التي تجمع 25 منظمة نسوية ومدنية) في إقليم كوردستان
- منظمة النساء المستقلة في كوردستان
- اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق
- رسالة من الناشطة النسوية طيبة سعد
- وكلمات من عدد من الضيوف المشاركين/ات حضوريا و عبر الاونلاين

ثم بدأت هيئة إدارة المؤتمر بجدول اعماله الذي تم المصادقة عليه من قبل المؤتمرين والذي تضمن المحاور التالية:

أولاً: افتتاح المؤتمر

بعد عرض مستفيض من المحامي محمد جمعة، أكد فيه على استيفاء المؤتمر للشروط القانونية وفق النظام الداخلي لمنظمة حرية المرأة في العراق. بدأ المؤتمر اعماله بالوقوف دقيقة صمت اجلالا لذكرى الزميلة المناضلة العزيزة ينار محمد رئيسة المنظمة.

كلمة ترحيبية بالمؤتمرات والمؤتمرين والضيوف

ثانياً: التقارير والمحاور الرئيسة

عرض التقرير التنظيمي عن أعمال المنظمة خلال الأشهر الخمسة الماضية، إعداد وتقديم: سما فلاح، نجلاءً بهجت، محمد شنان

. ورقة نقاشية بعنوان:

منظمة حرية المرأة في العراق وينار محمد: الموقع التاريخي في الحركة النسوية العراقية والعالمية وآثار اغتيالها على الحركة النسوية والمدنية في العراق تقديم: نور سالم، نجلاءً بهجت.

. استعراض ميادين عمل منظمة حرية المرأة في العراق، وتشمل:

- إذاعة المساواة
- جريدة المساواة
- دور الإيواءً - الشِلترات
- منتدى الاثنين المعرفي
- فروع المنظمة في البصرة وكركوك

. مناقشة أولويات ومهام منظمة حرية المرأة في العراق للمرحلة المقبلة، وفتح باب المداخلات والنقاش.

Coffee Break (استراحة)

ثالثاً: انتخاب الهيئة الإدارية

فتح باب الترشيح لعضوية الهيئة الإدارية

إجراءً انتخابات الهيئة الإدارية

فرز الأصوات وإعلان النتائج

جرت انتخابات الهيئة الإدارية للمنظمة، في أجواء اتسمت بالشفافية والنزاهة، وبإشراف المحامي محمد جمعة، وبحضور أعضاء الهيئة العامة، للمنظمة وصديقاتها. وأسفرت الانتخابات عن انتخاب هيئة إدارية جديدة، لتتولى مسؤولية قيادة عمل المنظمة في المرحلة المقبلة وتنفيذ مقررات المؤتمر وتوصياته، بما يعزز العمل الجماعي والمؤسسي ويضمن استمرار مسيرة المنظمة.

رابعاً: اختتام المؤتمر

إقرار التوصيات والقرارات النهائية للمؤتمر

التقاط صورة جماعية للمؤتمرات والمؤتمرين والضيوف

مأدبة غداء

اكد المؤتمر أن اغتيال ينار محمد لن يكون سبباً لتراجع المنظمة أو توقف نضالها، بل دافعاً لمواصلة الطريق الذي كرّست حياتها له. وفي هذا السياق، جدد المؤتمر مطالبته الحكومة العراقية والجهات المختصة بالكشف عن قتلة ينار محمد، وتقديمهم إلى العدالة، وإنهاء حالة الإفلات من العقاب، باعتبار أن كشف الحقيقة ومحاسبة المسؤولين عن الجريمة قضية أساسية لضمان أمن الناشطات والمدافعات عن حقوق النساء والحريات.

كما واكد المؤتمر تمسّك منظمة حرية المرأة في العراق بنهجها في النضال من أجل تحرر المرأة والمساواة والعدالة الاجتماعية، ومواجهة العنف والتمييز والاستغلال والاتجار بالنساء، والدفاع عن النساء المعرّضات للخطر. كذلك تم التأكيد على أن توفير الحماية للنساء ليس مهمة مؤقتة، وأن استعادة دور الإيواء وتفعيلها يمثلان أولوية أساسية في المرحلة المقبلة، لما تشكله من ركيزة في عمل المنظمة واستجابتها للنساء اللواتي يحتجن إلى الحماية والدعم.

وفي الجانب التنظيمي، اكد المؤتمر ضرورة استعادة فاعلية مؤسسات المنظمة، وتعزيز الإدارة والشفافية والاستقرار المالي، والعمل على استعادة الدائرة المالية وتفعيلها، إلى جانب تعزيز التواصل المستمر والشفاف مع الجهات المانحة والداعمة، بما يضمن استمرارية برامج المنظمة واستقلالية عملها. كما تقرر إعادة تفعيل القسم الإعلامي للمنظمة، بما يشمل الموقع الإلكتروني الرسمي، وجريدة المساواة، وإذاعة المساواة، والمنصات الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، باعتبار الإعلام أداة أساسية لإيصال صوت المنظمة، والدفاع عن قضايا النساء، والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية ذات الصلة.

واكد المؤتمر إصدار هذا البيان الختامي، إلى جانب مجموعة من البيانات المنبثقة عن المؤتمر، بما يعكس مواقف المنظمة تجاه القضايا التي تمس النساء والحريات والعدالة الاجتماعية.

وفي ختام أعماله، اكد المؤتمر السابع الاستثنائي أن منظمة حرية المرأة في العراق ستواصل عملها ونضالها، وأن أفضل وفاء لمسيرة ينار محمد هو الحفاظ على المبادئ التي ناضلت من أجلها، ومواصلة العمل من أجل مجتمع تسوده الحرية والمساواة والعدالة.

عاشت الحرية والمساواة

منظمة حرية المرأة في العراق

بغداد – 7 آب/أغسطس 2026

المصدر – جريدة المساواة – 7 /2026/8

التحرش الجنسي: من الواقع الاجتماعي إلى الفضاء الافتراضي

هُمام قبّاني – كاتب وناشط حقوقي

ليس التحرش الجنسي حادثة عابرة يمكن اختزالها في كلمة غير لائقة، أو نظرة متطفلة، أو رسالة إلكترونية مزعجة إنه سلوك يقوم على انتهاك حدود الآخر، وتحويل جسده أو حضوره أو صورته إلى مساحة مباحة للرغبة والوصاية والإذلال ولهذا فإن مواجهة التحرش لا ينبغي أن تبدأ من سؤال: "ماذا كانت ترتدي؟" أو "لماذا خرجت وحدها؟" أو "لماذا نشرت صورتها؟" ، بل من السؤال الأكثر وضوحاً: لماذا يعتقد المتحرش أن من حقه أن يقتحم مساحة امرأة لم تمنحه هذا الحق؟ لقد ظل التحرش الجنسي، في مجتمعاتنا، واحداً من أكثر أشكال العنف التي يجري التعامل معها باستخفاف يحدث في الشارع، ووسائل النقل، وأماكن العمل، والجامعات، والأسواق، وحتى داخل بعض البيئات التي يفترض أن توفر للمرأة الحماية والأمان ومع اتساع استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، لم يختفِ التحرش، بل غيّر مكانه وأدواته، وانتقل من الشارع إلى شاشة الهاتف، ومن النظرات والكلمات إلى الرسائل والصور والحسابات الوهمية والابتزاز الإلكتروني.

"إن الفضاء الافتراضي لم يصنع التحرش من العدم؛ لقد منح بعض ممارسيه أدوات جديدة ومساحات أوسع لممارسة السلوك ذاته".

التحرش ليس مجاملة

من أكثر المشكلات التي تعيق مواجهة التحرش ذلك الخلط المتعمد بين التحرش والمجاملة أو المغازلة فالمجاملة التي لا تحمل إكراهاً ولا تجاوزاً للحدود تختلف جذرياً عن سلوك يفرض نفسه على الطرف الآخر رغم عدم ترحيبه به.

حين يصر ذكر على ملاحقة امرأة في الشارع، أو يلاحقها بالكلمات والتعليقات، أو يحاول تصويرها، فالمسألة لا تتعلق بكونه "معجبا" بها إنها تتعلق بعدم احترامه لحقها في أن تكون حرة في جسدها ومساحتها الشخصية المشكلة هنا ليست في الرغبة بحد ذاتها، وإنما في تحويل الرغبة إلى اعتداء على حرية الآخر ، ولهذا فإن العبارة الشائعة "هذه مجرد مغازلة برئية" قد تكون في بعض الأحيان وسيلة اجتماعية لتطبيع سلوك مؤذٍ، وإعادة تعريف الانتهاك باعتباره سلوكاً طبيعياً أو حتى دليلًا على الإعجاب ومن هنا تبدأ عملية تبرير التحرش، ثم تحميل المرأة مسؤولية ما تعرضت له.

حين يصبح الشارع مكاناً غير آمن

تعيش كثير من النساء مع حسابات يومية لا يضطر الرجل إلى التفكير فيها بالدرجة نفسها: أي طريق أكثر أماناً؟ هل أستطيع العودة إلى المنزل وحدي؟ هل سأتعرض للملاحقة إذا توقفت هنا؟ هل يمكنني ارتداء ما أريده دون أن تتحول ملابسي إلى ذريعة للتعليق والإهانة؟

هذه الأسئلة ليست تفاصيل هامشية في حياة النساء، بل جزء من واقع اجتماعي يفرض عليهن مراقبة أنفسهن باستمرار.

والأخطر أن المرأة كثيراً ما تتعلم منذ طفولتها أن عليها أن تتجنب التحرش بدل أن يتعلم المجتمع كيف يمنعه يقال لها: لا تخرجي ليلًا، لا تذهبي وحدك، لا تتحدثي مع الغرباء، لا ترتدي هذا، لا تنشري صورتك، لا ترفعي صوتك.

وهكذا تتحول مسؤولية الجريمة تدريجياً من المتحرش إلى الضحية إن حماية المرأة لا تعني وضع قائمة طويلة من الممنوعات أمامها، بل تعني بناء مجتمع يفهم أن الشارع ليس ملكاً للرجال، وأن جسد المرأة ليس شأناً عاماً، وأن وجودها في الفضاء العام لا يمنح أحداً حق التعليق عليها أو لمسها أو ملاحقتها.

من الشارع إلى الشاشة

دخلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى تفاصيل حياتنا اليومية حتى أصبحت الحدود بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي شديدة التداخل وما يحدث في أحدهما لا ينفصل بالضرورة عن الآخر وقد أخذ التحرش الإلكتروني أشكالًا متعددة: رسائل جنسية غير مرغوب فيها، إرسال صور أو مقاطع ذات مضمون جنسي دون موافقة المتلقي، التعليقات ذات الإيحاءات الجنسية، الملاحقة المتكررة من حسابات متعددة، إنشاء حسابات وهمية، نشر الصور الخاصة، التهديد بنشرها، الابتزاز، التشهير، والمراقبة الرقمية واللافت أن بعض المتحرشين يشعرون بجرأة أكبر خلف الشاشة؛ فالحساب الوهمي يمنحهم شعوراً زائفاً بالحماية، والمسافة الجغرافية توهمهم بأن ما يفعلونه أقل خطورة من التحرش في الشارع لكن الضرر لا يصبح أقل لأن الجريمة حدثت عبر الهاتف الكلمة الجنسية التي تصل إلى امرأة عبر رسالة قد تكون مؤذية بقدر كلمة قيلت لها في الشارع والصورة الخاصة التي تنشر دون موافقتها قد تتحول إلى أداة تدمير اجتماعي ونفسي، خصوصاً في البيئات التي لا تزال تنظر إلى المرأة باعتبارها مسؤولة عن "سمعتها وسمعة أهلها وعشيرتها وجيش كامل من الكائنات الحية" أكثر من مسؤولية المعتدي عن جريمته.

الابتزاز الإلكتروني: حين يتحول الخوف إلى سلاح

من أخطر صور التحرش الإلكتروني الابتزاز الجنسي، لأنه لا يتوقف عند لحظة الإزعاج، بل يقوم على صناعة الخوف قد تبدأ العلاقة برسالة عادية، أو تعارف، أو ثقة متبادلة، ثم يجد أحد الطرفين نفسه أمام تهديد بنشر صورة أو محادثة أو تسجيل خاص هنا لا يعود المعتدي بحاجة إلى الحضور الجسدي؛ يكفي أن يمتلك مادة يمكن استخدامها للضغط والسيطرة وفي هذه الحالات، كثيراً ما تصمت الضحية خوفاً من الفضيحة، أو من الأسرة، أو من المجتمع، أو من فقدان العمل، أو من تعرضها للعنف وهذا الصمت، بدل أن يحميها، يمنح المبتز مزيداً من القوة لذلك فإن أول ما ينبغي أن يتغير هو النظرة الاجتماعية إلى الضحية العار ليس في الشخص الذي تعرض للابتزاز، بل في الشخص الذي استغل الثقة أو الخصوصية وحولها إلى وسيلة للتهديد.

لماذا تتحمل المرأة اللوم؟

ربما يكون السؤال الأكثر إيلاماً في قضايا التحرش هو: لماذا يتحول النقاش، بعد وقوع الاعتداء، إلى سلوك المرأة بدل سلوك المعتدي؟ تسأل عن ملابسها، وعن صورتها، وعن علاقاتها، وعن سبب وجودها في المكان، وعن سبب امتلاكها حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي المقابل قد يسأل المتحرش سؤالًا بسيطاً ثم تنتهي المسألة: لماذا فعلت ذلك؟

هذه الازدواجية ليست بريئة إنها جزء من ثقافة اجتماعية تضع المرأة في موقع المسؤولية الدائمة عن سلوك الرجل. وكأن الرجل لا يمتلك إرادة، وكأن رغباته قوة لا يستطيع السيطرة عليها، وكأن المرأة مطالبة بأن تختفي كي لا يستفزه وجودها لكن الرجل ليس كائنًا بلا إرادة، والتحرش ليس غريزة لا يمكن مقاومتها إنه اختيار وسلوك ومسؤولية.

التكنولوجيا ليست المشكلة

من السهل أن نضع اللوم على مواقع التواصل الاجتماعي ونقول إن التكنولوجيا فتحت أبواباً جديدة للتحرش. لكن التكنولوجيا بحد ذاتها ليست المشكلة الهاتف لا يتحرش، والمنصة لا ترسل الرسائل الجنسية من تلقاء نفسها، والحساب الوهمي لا يملك رغبة أو قراراً. الذي يفعل ذلك هو الإنسان.التكنولوجيا تكشف أحياناً ما هو موجود أصلًا في المجتمع، وتمنح السلوك أدوات جديدة للانتشار ولهذا فإن الحل لا يكمن فقط في حذف الحسابات المسيئة أو حظر المتحرشين، على أهمية هذه الإجراءات، وإنما في تغيير الثقافة التي تسمح له بأن يرى المرأة موضوعاً متاحاً للتعليق والاستغلال نحن بحاجة إلى تربية مختلفة منذ المدرسة؛ تربية تقوم على مفهوم الموافقة، واحترام الحدود الشخصية، والمساواة، والمسؤولية الرقمية، ورفض العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ماذا عن القانون؟

لا يمكن مواجهة التحرش بالوعظ الاجتماعي وحده حين تكون هناك جريمة أو اعتداء أو ابتزاز، ينبغي أن تكون هناك حماية قانونية واضحة وآليات فعالة للإبلاغ والتحقيق والمساءلة، مع ضمان عدم تعرض الضحية للوصم أو الانتقام كما تحتاج المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والمنصات الرقمية إلى سياسات واضحة لمواجهة التحرش، لا أن تكتفي بإصدار بيانات عامة عن "الاحترام" و"السلوك اللائق" فالبيئة الآمنة لا تبنى بالشعارات، وإنما بإجراءات واضحة يعرف الجميع من خلالها: ما الذي يعد تحرشًا؟ كيف يمكن الإبلاغ؟ من يحمي الضحية؟ وما العقوبة التي تنتظر المعتدي؟

وفي المجال الرقمي تحديداً، ينبغي أن تترافق الحماية القانونية مع رفع الوعي بكيفية حفظ الأدلة والإبلاغ عن الحسابات والمحتوى المسيء، لأن كثيراً من الضحايا لا يعرفن كيف يتصرفن في اللحظة الأولى، وقد يؤدي الخوف أو الارتباك إلى حذف الرسائل والصور التي يمكن أن تكون أدلة مهمة.

مسؤولية المجتمع

لن تنجح مواجهة التحرش إذا بقيت مسؤولية النساء وحدهن على الأسرة أن تعلم أبناءها احترام الآخرين، لا أن تعلم بناتها الخوف منهم وعلى المدرسة أن تقدم مفهوماً حقيقياً للمواطنة والمساواة، لا أن تعيد إنتاج الصور النمطية عن الذكر والأنثى وعلى المؤسسات أن توفر بيئات عمل خالية من الاستغلال والتحرش وعلى الإعلام أن يتوقف عن تقديم المرأة بوصفها جسدا قابلًا للتقييم والتعليق أما نحن، أفراد المجتمع، فعلينا أن نتوقف عن الضحك على التحرش باعتباره "مزحة"، وعن مشاركة الصور الخاصة، وعن إعادة نشر الفضائح، وعن لوم الضحية في كل مرة نشارك فيها صورة لامرأة من دون موافقتها، أو نضحك على تعليق جنسي، أو نبرر للمتحرش، أو نسأل الضحية "لماذا فعلتِ ذلك؟"، فإننا نساهم، بطريقة أو بأخرى، في استمرار البيئة التي تنتج التحرش.

نحو فضاء أكثر أماناً

إن مواجهة التحرش الجنسي ليست معركة ضد الرجال، كما يحاول البعض تصويرها، وإنما معركة ضد سلوك يقوم على انتهاك الحرية والكرامة الإنسانية والحركة النسوية حين ترفع صوتها ضد التحرش لا تطالب بامتياز للنساء، بل تطالب بحق أساسي: أن يعيش الإنسان دون أن يكون جسده أو جنسه سببًا في تعرضه للإهانة أو الاستغلال أو الخوف لقد انتقل التحرش من الشارع إلى الشاشة، لكنه لم ينتقل وحده؛ انتقلت معه الثقافة التي سمحت له بالوجود ولذلك فإن تغيير الأدوات من دون تغيير الثقافة لن يحل المشكلة نحتاج إلى مجتمع لا يطلب من المرأة أن تختفي كي تكون آمنة، بل يجعل الرجل مسؤولًا عن سلوكه مجتمع لا يراقب ملابس الضحية، بل يراقب سلوك المعتدي. مجتمع لا يحول الخوف إلى قدر نسوي، ولا يجعل الصمت شرطًا للنجاة فالحرية في العالم الواقعي لا تكتمل إذا كانت المرأة تخشى الشارع، والحرية في العالم الافتراضي لا تكتمل إذا كانت تخشى شاشة هاتفها.

ومعنى أن تكون المساحات العامة والافتراضية آمنة، هو أن تستطيع المرأة أن تكون فيها إنسانة كاملة، لا جسداً متاحاً للنظر والتعليق والاستغلال. ومن هنا تبدأ المعركة الحقيقية: ليس بإسكات النساء، وإنما بإسكات الثقافة التي تعطي المتحرش مبرراته، وتمنح المعتدي حصانة اجتماعية، ثم تطلب من الضحية أن تصمت.

تقرير حول الحركة الاحتجاجية

اعده للغد الاشتراكي / طارق فتحي

تتفاقم ازمة السلطة في العراق، وتتفاقم معها مشكلات المعطلين عن العمل من ذوي المهن الصحية والعقود المطالبين بالتثبيت والفلاحين المطالبين بمستحقاتهم المالية وعمال شركات المصافي النفطية الذين يتظاهرون للمطالبة بعدم خصم حوافزهم. فقد تظاهر الالاف من ذوي الشهادات الطبية وسط بغداد، والمطالبين بالتعيين، وتعد هذه الشريحة هي الاكبر من بين اقسام الخريجين، فقد بلغ عددهم حسب اخر التقديرات 200 الف، وقد تجمعوا للمرة الرابعة هذا العام في بغداد، ولكن دون حلول من قبل السلطة، والتي تواجههم دائما بالقمع الشديد، فهي عاجزة عن استيعاب هذا العدد من المعطلين عن العمل، خصوصا وانها تمر بأزمة اقتصادية خانقة بسبب حرب امريكا على ايران وغلق مضيق هرمز الذي تسبب بانحسار صادرات النفط.

اما العقود المؤقتة في الوزارات، فهؤلاء يمثلون شريحة كبيرة من العمال-ات، هؤلاء العمال-ات يتمتعون بتنسيق عال، بسبب انهم شكلوا لجنة لإدارة حركتهم الاحتجاجية، يقع على عاتقها تنظيم التظاهرات والتجمعات والاضرابات والتفاوض مع السلطة، يتظاهرون بين الحين والاخر، وتكون وقفتهم دائما امام وزارة المالية، كونها المعنية بقرار تثبيتهم، وقد تجمع الالاف منهم امام الوزارة، وقد نتجت عن تظاهرتهم الاخيرة انهم أمهلوا السلطة لغاية منتصف ايلول المقبل من هذا العام وبعدها سيعلنون الاعتصام امام الوزارة. الفلاحون، و هم شريحة كبيرة تضرروا من سياسات السلطة بسبب عدم دفع مستحقاتهم المالية عن منتوجاتهم الزراعية، ايضا هذه الشريحة دائما ما تتظاهر امام المنطقة الخضراء بشكل عفوي، الا ان السلطة وكالعادة تقمعهم بشكل مفرط، وقد احدثت بينهم اصابات كثيرة.

حركة سلم الرواتب وعمال الصناعة هم ايضا في حالة تظاهر مستمر، رغم فترات الانقطاع المتفاوتة، بسبب ان لجنة التنظيم المشكلة من قبلهم غير امينة على حركتهم، كونها تابعة لأحدى القوى الاسلامية، وهذا هو سبب تأخير هذه الحركة وعدم تشكيلها اي ضغط حقيقي وفعلي على السلطة.

عمال المصافي في مناطق الوسط والجنوب هم ايضا اقاموا وقفات احتجاجية داخل معاملهم، بسبب ان السلطة قد اتخذت قرارا بتقليص حوافزهم عبر بيع النفط للمصافي بسعر يختلف عما كان مقررا سابقا، لجمع اموال لهذه السلطة، هؤلاء العمال-ات هددوا بالأضراب عن العمل وايقاف عمل المصافي إذا ما اصرت السلطة على تلك القرارات.

الحركة الاحتجاجية مستمرة وقوية وفاعلة، وهذه الفئات ليست هي فقط من تتظاهر وتحتج، فهناك العشرات من المناطق التي تشهد تظاهرات بسبب نقص الخدمات خصوصا انقطاع التيار الكهربائي المستمر في صيف لاهب، وتقف السلطة عاجزة عن تقديم اي شيء للمحتجين سوى القمع وعمليات الترهيب.

أوضاع العمال والمعطلين في العراق وإقليم كوردستان

2026 — أبرز الإحصائيات حتى 30 حزيران/يونيو 2026

2 خريجو مراكز التدريب المهني

منذ عام 2004 وحتى منتصف 2026

393,571 خريجاً

196,709 إناث — %49.9

196,862 ذكور — %50.0

تعكس الأرقام توازناً كبيراً في فرص التدريب المهني بين الذكور والإناث.

1 الباحثون عن العمل في العراق

إجمالي المسجلين في قاعدة بيانات وزارة العمل حتى 30 حزيران/يونيو 2026

1,769,856 باحثاً عن عمل مسجلاً

1,451,328 ذكور — %82

318,528 إناث — %18

ملاحظة: الباحثون عن عمل المسجلون في قاعدة بيانات وزارة العمل، ولا يشمل بالضرورة جميع العاطلين في العراق.

4 وفيات العمال في إقليم كوردستان

خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2026

31 عاملاً فقدوا حياتهم أثناء العمل

الشهران الخامس والسادس (مايو - يونيو): 14 عاملا
أربيل
السليمانية 2
دهوك 6
إدارة سوران 3
إدارة رابرين 1
إدارة زاخو 1

الأشهر الأربعة الأولى (يناير - أبريل): 17 عاملا
السليمانية 10
أربيل 3
دهوك 3
حلبجة 1

رغم الجهود المبذولة لتوفير معايير السلامة، لا يزال فقدان العمال أثناء العمل في تزايد.

3 أعلى المحافظات في معدلات الفقر

1 المثنى %43.6
2 بابل %34.4
3 الديوانية %28.9
4 البصرة %27.9
5 النجف %25.2
6 ميسان %16.3

تُظهر الأرقام تفاوتاً كبيراً في مستويات الفقر بين المحافظات العراقية.

حقوق العمال والقوانين المعمول بها حالياً

تُعمل حتى الآن في العراق وإقليم كوردستان بالقوانين التالية:

قانون العمل رقم 71 لسنة 1987

قانون التقاعد والضمان الإجتماعي رقم 39 لسنة 1971

هذه القوانين قديمة ولا تتلاءم بصورة كافية مع أوضاع سوق العمل الحالية.

إصابات العمال

خلال الشهرين الخامس والسادس من عام 2026

عاملان أجنبيان أصيبا 2

عاملاً محلياً أصيبوا 20

معظم الإصابات كانت في محافظة السليمانية.

المصدر: رووداو ديجيتال — 19 / 7 / 2026

اجتماع مهم للجنة التنسيقية للعاملين في شركات وزارة الصناعة والمعادن تحضراً وتهيئة لتظاهرة 20 آب 2026

متابعة / الغد الاشتراكي

عقدت اللجنة التنسيقية للعاملين في شركات وزارة الصناعة والمعادن، اليوم السبت 15 آب 2026، اجتماعاً مهماً في مقر اتحاد نقابات عمال العراق، لمناقشة الاستعدادات والتحضيرات للتظاهرة المطلبية السلمية التي ستنظم يوم الخميس 20 آب الجاري في ساحة التحرير ببغداد.

وجرى خلال الاجتماع بحث جملة من المطالب والقضايا التي تهم العاملين في شركات وزارة الصناعة والمعادن، وفي مقدمتها المطالبة بإقرار سلم رواتب عادل ومنصف يراعي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية للعاملين، وينسجم مع المتغيرات التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية، ولا سيما الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة ومعدلات التضخم، فضلاً عن التفاوت الواضح في مستويات الرواتب بين العاملين في مؤسسات الدولة المختلفة.

كما أكد الاجتماع أهمية إعادة تشغيل وتأهيل شركات وزارة الصناعة والمعادن وتوفير مستلزمات النهوض بواقعها الإنتاجي، بما يسهم في الحفاظ على القطاع الصناعي الوطني، وتوفير فرص العمل، ودعم الاقتصاد الوطني وتقليل الاعتماد على الاستيراد.

وأكد المجتمعون أن التظاهرة تأتي في إطار المطالبة السلمية والمشروعة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية للعاملين، وحرصهم على إيصال مطالبهم إلى الجهات المعنية، بما يسهم في تحقيق العدالة والإنصاف وتحسين الأوضاع المعيشية للعاملين.

وفي ختام الاجتماع، أقرّت اللجنة التنسيقية البيان المتضمن مطالب المتظاهرين، والذي سيُتلى خلال التظاهرة المقرر انطلاقها صباح يوم الخميس 20 آب 2026 في ساحة التحرير ببغداد، داعيةً العاملين إلى المشاركة الواسعة والمنظمة في التظاهرة، والتعبير عن مطالبهم بصورة حضارية وسلمية.

بقية ص4

اليسار والنقابات العمالية والمنظمات الجماهيرية

وفقاً لإحصائية صادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، تم تسجيل أكثر من مليون و700 ألف شخص كباحثين عن عمل في قاعدة بيانات الوزارة. أعلنت هذه الإحصائية من قبل دائرة التخطيط والمتابعة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، وهي تتعلق بالعاطلين عن العمل.

وبحسب بيانات دائرة التخطيط، حتى 30 حزيران/يونيو 2026، بلغ إجمالي عدد الباحثين عن عمل المسجلين في قاعدة بيانات الوزارة مليوناً و769 ألفاً و856 شخصاً. ومن هذا الرقم، هناك مليون و451 ألفاً و328 شخصاً من الذكور، و318 ألفاً و528 شخصاً من الإناث.

وجاء في الإحصائية أيضاً أن عدد خريجي مراكز التدريب المهني في بغداد والمحافظات منذ عام 2004 وحتى منتصف عام 2026 بلغ 393,571 شخصاً، منهم 196 ألفاً و862 من الذكور، و196 ألفاً و709 من الإناث.

المحافظات ذات أعلى نسبة فقر: (المثنى: 43.6%، بابل: 34.4%، الديوانية: 28.9%، البصرة: 27.9%، النجف: 25.2%، ميسان: 16.3%)

أما بالنسبة لإحصائيات نقابات العمال في إقليم كوردستان حول عدد العمال الذين فقدوا حياتهم فهي كالتالي: ، فَقَدَ 31 عاملاً حياتهم أثناء العمل في مختلف مناطق إقليم كوردستان خلال الأشهر الـ 6 الأولى من هذا العام، وكان معظمهم خلال الشهرين الماضيين ، يوم الخميس، 02 تموز/يوليو 2026، صرح (هينكاو عبد الله) رئيس اتحاد نقابات العمال في كوردستان قائلا: (رغم أننا بذلنا قصارى جهدنا لتوفير معايير السلامة للعمال، إلا أن العشرات من العمال يفقدون حياتهم سنوياً أثناء العمل). وعن سبب ارتفاع الأرقام، قال هينكاو عبد الله: (في الشهرين الماضيين، تم تسجيل أكبر عدد من حالات الوفاة بين العمال، والحوادث في تزايد وتعود معظم الأسباب الى انعدام وسائل ومعدات السلامة الشخصية).

وبحسب إحصائيات نقابات العمال في إقليم كوردستان، فقد 17 عاملاً حياتهم خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2026، وكان معظمهم في محافظة السليمانية بواقع 10 عمال، أربيل 3، دهوك 3، وحلبجة عامل واحد.

وتشير الإحصائيات إلى أنه في الشهرين الخامس والسادس من هذا العام، ارتفعت نسبة الوفيات بشكل ملحوظ وفقد 14 عاملاً محلياً آخر حياتهم. وبذلك وصل إجمالي عدد حالات الوفاة في الأشهر الستة الأولى من هذا العام إلى 31 عاملاً.

توزيع حالات وفاة العمال في الشهرين الخامس والسادس كان على النحو التالي: أربيل: 1 عامل، السليمانية: 2 عمال، دهوك: 6 عمال، إدارة سوران: 3 عمال، إدارة رابرين: 1 عامل، إدارة زاخو: 1 عامل)

وبحسب هينكاو عبد الله، أصيب خلال الشهرين الماضيين 20 عاملاً محلياً وعاملان أجنبيان بجروح، وكان معظمهم في محافظة السليمانية. أما فيما يتعلق بالجانب القانوني وحقوق العمال، يُعمل حتى الآن في إقليم كوردستان والعراق بقانون العمل رقم 71 لسنة 1987، وقانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم 39 لسنة 1971 العراقي لحماية حقوق واستحقاقات العمال وهي قوانين عفا عليها الزمن.

المصدر :
رووداو ديجيتال
19 / 7 / 2026

منظمة، لأن العمال وجدوا أنفسهم أمام معادلة مؤلمة بين الاحتجاج وتحمل تبعاته الوظيفية أو الصمت والإبقاء على مصدر رزقهم.

وتضاف إلى ذلك إشكالية دور بعض الجهات الدولية المانحة في تعزيز نماذج من «المجتمع المدني» تتحاشى المساس بالبنى الاقتصادية الجوهرية وتهمش النقابات والاتحادات ذات التوجه التقدمي والطبقي الواضح، فضلاً عن تعزيز ظاهرة الشخصنة التي تجعل استمرارية المنظمة رهينة بأفراد بعينهم لا ببنيتها المؤسسية.

نحو يسار جماهيري متجدد

غياب النقابات والاتحادات والمنظمات القوية والمستقلة أضعف اليسار بصورة تتجاوز ما هو مرئي على السطح. فعندما جاءت اللحظات الحاسمة في تاريخ الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية، وجد اليسار نفسه في فراغ تنظيمي مؤلم: لا نقابات قادرة على تحويل التظاهرات إلى إضرابات منظمة ترغم السلطات الحاكمة في بغداد وأربيل على الاستجابة، ولا حركة طلابية موحدة تمتلك قوة مؤسسية حقيقية، ولا منظمات نسوية واسعة النفوذ قادرة على ترجمة الغضب الشعبي إلى مطالب مستدامة. في مكان كل ذلك، عشرات المنظمات الصغيرة المتنافسة بتنسيق محدود وصراعات تنظيمية متكررة.

وقد شهدت العقود الأخيرة تحولات جوهرية في طريقة تفكير الجماهير وأساليب تنظيمها لا يمكن لأي قوة سياسية جادة تجاهلها. فالثورة الرقمية أعادت رسم خريطة القوة والتأثير، وأتاحت للشبكات الأفقية والمبادرات المستقلة تحقيق حضور ميداني واسع في وقت قياسي. وقد كشفت حركات الاحتجاج، من ساحات العراق واقليم كردستان إلى حركات العدالة الاجتماعية في أنحاء العالم، أن التنظيم الأفقي المرن قادر على توليد طاقة تعبوية هائلة تعجز عنها الهياكل ذات المركزية المفرطة.

الوحدة الحقيقية على أرض الواقع

الطريق إلى الوحدة الحقيقية على أرض الواقع يمر عبر مسارين متكاملين لا يقوم أحدهما دون الآخر:

المسار الأول - النقابي والجماهيري: المشاركة الجماعية في بناء نقابات واتحادات ومنظمات جماهيرية تقدمية مستقلة وقوية، تجمع الجميع بصرف النظر عن انتماءاتهم الفكرية والقومية والدينية والحزبية، حول مصالحهم المشتركة ومطالبهم الحيوية. وفي هذه المنظمات المستقلة يستطيع اليساريون واليساريات أن يسهموا بأفضل ما لديهم: قيم العدالة الاجتماعية والتضامن والنضال من أجل الكرامة الإنسانية والمساواة.

المسار الثاني - السياسي والتنظيمي: التنسيق والعمل المشترك على الصعيد الحزبي والسياسي عبر أطر تحالفية متنوعة، على مستوى البلد أو المحافظات أو حول مطالب بعينها، كخطوات تدريجية نحو بناء إطار يساري تقدمي واسع وموحد متعدد المنابر، يضم كافة القوى اليسارية والتقدمية إلى جانب النقابات والمنظمات العمالية والجماهيرية وفق نقاط الالتقاء الآنية. فتغيير الوضع في العراق وإقليم كردستان يتطلب تحشيد كل تلك الطاقات في مشروع واحد متماسك.

ذلك هو معنى العمل الجماهيري الحقيقي في عصرنا: أن يخدم شغيلات وشغيلة اليد والفكر ويبني قوتهم ويوحدها ويشارك في تغيير حياتهم نحو الأفضل، وأن يجسد قيم اليسار في الممارسة اليومية لا في الخطاب السياسي وحده. فالقوة الحقيقية لليسار لا تكمن فقط في أطروحاته الفكرية ومواقفه السياسية، وإنما في قدرته على بناء مؤسسات تقدمية مستقلة وواسعة التأثير، متجذرة في حياة الناس اليومية وقادرة على الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم وتحويل طاقاتهم الاجتماعية إلى قوة تغيير حقيقية تفتح الطريق نحو البديل الاشتراكي الديمقراطي.

بقية .....

تداعيات الحرب الامريكية الإسرائيلية على ايران ، التحالف العسكري السعودي التركي الباكستاني نموذجا!

وتمتلك اقوى جيش في المنطقة، ترى مصالحها مهددة باستمرار من قبل إسرائيل حليفة أمريكا من خلال سياسات الحكومة الإسرائيلية تجاه سوريا بحكومتها الجديدة والتي تعد الحليف الأبرز لتركيا في المنطقة وآخرها الهجوم على مطار (أبو الضهور العسكري بريف إدلب الشرقي) المحاذي للحدود التركية، لذا فهي بحاجة الى قوة هذا الحلف للحفاظ على التوازن الاستراتيجي، السياسي والعسكري مع إسرائيل، ومن جهة أخرى سيتحول الشريكان الأخريان، وبالأخص السعودية لسوق رائجة لشراء الصناعات العسكرية التركية المتطورة.

أما السعودية التي تزعزعت ثقتها بأمريكا، كحليف استراتيجي يمكن الاعتماد عليه بوجه اعدائها، ومن ألد هؤلاء الأعداء الجمهورية الإسلامية في إيران، تريد ضمان حماية أمنها الوطني بعيداً عن التقلبات في التحالفات الدولية، فهي تسعى من وراء هذا الحلف الى توجيه رسالة لكل من يتربص بها كدولة مفادها: لدينا غطاء نووي وقوة عسكرية هائلة وايديولوجية دينية تجمعنا مع الحليفين الآخرين ونسعى الى عدم الاكتفاء بالمظلة الامريكية.

السؤال الآخر الذي لا بد أن يطرح نفسه هنا هو التالي: ماذا عن العراق وسط هذه المتلاطمات وما الذي ينتظره جراء هذه التحولات؟

من المعلوم بأن العراق ومنذ الاحتلال الأمريكي وسقوط النظام البعثي عام 2003 فاقد لقراره السياسي المستقل ويشبه السفينة التي تلاطمها الأمواج، فالقوى الإقليمية والدولية هي التي لها اليد الطولي في رسم سياساته الاستراتيجية وحتى المحلية، والحرب الأخيرة فاقمت من هذه الأوضاع بحيث أصبحت سياسة مسك العصا من الوسط من أكثر السياسات فشلا.

ومنذ مجيء على الزيدي ، ذلك المليونير الناشئ وسط بيئة الفساد والمحسوبية والرشوة أي البيئة الطائفية القومية الى دفة الحكم بدعم أمريكي غربي، وباعتباره نسخة طبق الأصل من الحكومات السابقة، طبقيا سياسيا واقتصاديا، متمثلا بتمسكه بـ " الورقة البيضاء " النيوليبرالية، وبالتالي تشديد الخناق على الطبقة العاملة وكادحي المجتمع، دخل نوعا جديدا من الصراعات، فالميل نحو أمريكا والسعي للابتعاد عن الهيمنة الإيرانية تجلى في سياسة (حصر السلاح بيد الدولة) وهو ما خلق أجواء من التوتر لدى صناع القرار في البلد (الاطار التنسيقي الشيعي) والذي تمتلك معظم أطرافه ميليشيا مسلحة تندرج ضمن قائمة نزع السلاح والاندماج مع القوى العسكرية الرسمية للدولة ، هذه الأوضاع أثرت على السياسة الأخرى لهذه الدولة والمتمثلة في " محاربة الفساد " والتي بدأت بقسم محدود من حيتان الفساد الصغيرة، اذا هذه الحكومة، والحالة هذه، لا تمتلك تلك العصا السحرية التي تدفع بالبلد نحو الاستقلالية في القرارات، اضف الى كل ذلك الازمة المالية الخانقة التي تعصف بالعراق جراء تراكمات الفساد المستشري بالإضافة الى تداعيات الحرب الحالية.

فسياسة العراق المتمثلة، حسب ادعاء المسؤولين، بـ "الحياد والتوازن والدبلوماسية، مع إعطاء الأولوية للمصلحة الوطنية والسيادة والاستقرار"!! لا تتجاوز سوى كونها شعارات سبق أن أطلقتها الحكومات السابقة لذا فتعليق الآمال على سياسات هذه الحكومة هي بمثابة القفز نحو المجهول.

هذه الدوامة التي يمر بها العراق لا سبيل لتجاوزها سوى برص صفوف العمال والكادحين والمعطلين عن العمل من الشابات والشباب وجميع الشرائح المضطهدة نساء ورجالا في صف نضالي موحد وعزلها عن صفوف الطبقة السائدة أي البرجوازية سيرا نحو هبة ثورية تعيد السلطة والحقوق لأصحابها الحقيقيين وتمنح الحرية والعيش الرغيد لسائر افراد الشعب، وان الضمانة الحقيقية والفريدة لتحقيق ذلك هي النضال الموحد على أساس تحقيق مصالح طبقية اشتراكية وأممية مستقلة بعيدة عن أي أفق قومي، ديني، طائفي وعنصري وجنسي.

25 / 8 / 2026

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

قتل النساء، قمة الجبل الجليدي للعنف الاسري المغمور خلف الاخبار

شيرين عبدالله

تتصدر ظاهرة العنف ضد النساء وقتلهن واجهة الازمات المجتمعية المتشابكة في العراق واقليم كوردستان، بوصفها واحدة من الظواهر الرجعية وامتداد للذكورية المتجذرة في مجتمعنا. تكشف المؤشرات عن واقع مقلق وفي تفاقم سنوياً.

تشير البيانات الى انه فقط في اقليم كوردستان كانت هناك 39 حالة قتل للنساء خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام؛ حيث قُتلت 16 منهن، بينما توفيت 23 أخريات في ظروف وصفت بال "غامضة". هذا بالرغم من وجود قانون في إقليم كوردستان -عُدّل عام -2000 يحظر قتل النساء لأي سبب كان.

اما في عموم العراق فالوضع ليس باحسن من الاقليم، فقد كشف المرصد العراقي لحقوق الإنسان، في فبراير- شباط هذا العام عن تسجيل اكثر من 19500 حالة عنف أسري من اعتداء الزوج على الزوجة رسمياً لدى الجهات المختصة خلال عام 2025، مؤكداً ان الأرقام المعلنة لا تعكس الحجم الحقيقي للانتهاكات، بل فقط الحالات التي تجرأ أصحابها على كسر حاجز الصمت والوصول الى مراكز الشرطة.

ومع مرور عام على تطبيق التعديل التعسفي لقانون الأحوال الشخصية 188 لعام 1959 في اطار المدونة الجعفرية، باتت اثاره المقلقة على حياة النساء والأطفال تتجلى يوما بعد اخر، من تعزيز الهيمنة الذكورية، الى تقليص حقوق النساء في الطلاق وحضانة الأطفال والميراث والى تزويج القاصرات..

من المعلوم ان هذه الارقام المتداولة، رغم فداحتها، والاتية في الغالب من الاعلام ومصادر أخرى غير رسمية، لا تمثل سوى جزءاً صغيراً من الواقع. الاعداد الحقيقية عادة اكثر بكثير، فبالاضافة الى ان بعض الوفيات حتى لا تسجل رسميا، قسم من الوفيات المعلنة عنها ك "الغامضة" هي في حقيقتها قتل او انتحار، واحياناً يتم تغيير وإخفاء السبب الحقيقي للوفاة او تغلق الملفات مجاملةً للمكانة الاجتماعية لرجال العائلة ولتجنبهم المسائلة القانونية واجراءات الطب العدلي. الصلح العشائري او الصلح بدفع الاموال في جرائم قتل النساء لا يزال معمولا به في بعض الاماكن.

هناك حقيقة قاسية يجب علينا ان ندركها ايضا، وهي انه مقابل كل حالة قتل أو انتحار، وخلف عناوين الاخبار، هناك جبل جليدي مغمور، اذ تعيش آلاف النساء يوميا في صراع البقاء وحالة من القلق وانعدام الأمان خلف الابواب المغلقة، في ظل العنف الاسري والهيمنة الذكورية، حيث تُوأد آمالهن وطموحاتهن باسم العادات والتقاليد.

هذا بالاضافة الى الوباء المستشري للتحرش والاساءة اللفظية والنفسية والجسدية، سواء في الفضاء الواقعي او الرقمي التي تتعرض له كل امراة تقريبا لاشكال من التعامل الدوني كجزء من "روتين الحياة".

وبما انه يتم تدريب النساء منذ الطفولة على الانصياع والتزام الصمت والتحمل والقبول بالامر الواقع، تصبح الحالة الدونية والعنف الممنهج ضدهن ظواهر مالوفة و"طبيعية" لا تثير الانتباه، وموضع الإهمال الجماعي او بالأحرى التجاهل من قبل المجتمع باسره.

ورغم ان تطور التكنولوجيا فتح افاقا جديدة امام النساء للتعبير عن اوضاعهن والتوعية والحصول على التضامن وإيجاد طرق المقاومة، نرى ان العنف تسلل بسهولة الى الفضاء الرقمي. ففي السنوات الأخيرة رأينا كيف انه لم تساهم خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي في تطبيع كراهية النساء والعنف ضدهن فقط، بل في تحويل التحريض ضدهن ونشر سموم الذكورية الى محتوى ترفيهي وربحي، ووفرت للذكوريين فرصاً لا متناهية للتأثير على الشباب وإعادة انتاج الأنماط التقليدية الرجعية، أذ تحول الفضاء الرقمي الى مرآة الواقع اضعافاً مضاعفة.

ربما من أحد أخطر ما انتجه الفضاء الرقمي ضد النساء في سياق تطبيع كراهية النساء هو التيار المسمى بالمانوسفير (الفضاء الذكوري)، الذي يدرب الشباب على أساليب اذلال النساء والترويج لكلمات عابرة للتلاعب النفسي الى شتائم واهانات الى أفعال تؤدي الى الاعتداء الجنسي والضرب وقد تكون خاتمته القتل.

لا تحظى حياة النساء المعنفات باهتمام إعلامي او مجتمعي يذكر، اذ ان قصصهن اليومية تبدو مملة ومتكررة وغير جديرة بعناوين الاخبار؛ ففي خضم مأساة البقاء، تتقلص مساحة حياتهن ووجودهن يوماً بعد يوم. وتبقى الحقيقة القاسية الاخرى **وهي ان كل واحدة من اولئك النساء معرضة ان يكون مصيرها القتل او الانتحار في يوم من الأيام لتصبح رقما يضاف الى قائمة الارقام السنوية لضحايا العنف الأسري والمجتمعي.**

مالذي يميز قتل النساء عن جرائم القتل الاخرى؟

تعاني واحدة من كل خمس نساء من العنف المنزلي، وهي ظاهرة منتشرة على مستوى العالم، ينتهي بعضها بالقتل وان قتل النساء لها خصائص تميزها عن جرائم القتل الاخرى:

- **القاتل ليس شخصا غريبا:** فمعظمها ترتكب من قبل شخص او اشخاص مقربين او من داخل العائلة في الغالب رجال، واحيانا بمساعدة من افراد العائلة والسبب الرئيسي لقتل النساء هو بسبب كونهن نساء. لاشك ان الرجال يقتلون ايضاً ولكن لأسباب مختلفة تماما خارج نطاق هذه المقالة.

- **قتل المراة ليس حدثا عفويا او وليد اللحظة** بل يحدث على خلفية تراكم سنوات طويلة من التهميش والعنف والاهانات والسيطرة القسرية. فالقتل ليس السلوك العنيف الأول او الوحيد الذي يمارسه الرجل القاتل ضد النساء؛ بل غالباً ما يكون لهؤلاء الرجال تاريخ طويل في ممارسة السلوكيات التسلطية والعنيفة ضد امرأة معينة أو ضد النساء عموماً. بالمقابل تكون المراة قد عانت الاظطهاد وحاولت التكيف وبذلت جهوداً جبارة في مقاومة العنف لسنوات عديدة والتجات الى كل اساليب الدفاع أملا منها بوقف او تخفيف حدة العنف من جهة، ومحاولة لحماية نفسها وأطفالها والحفاظ على تماسك هيكل العائلة التي يحمّلها المجتمع مسؤوليته بالكامل، من جهة اخرى.

- **المنظومة المجتمعية تبرر للقاتل:** الملفت للنظر في ظاهرة تعنيف وقتل النساء، وهو من العوامل الاساسية لاستمرارها، هو انه ليس ممارسة فردية لشخص معين، بل يشترك فيها المجتمع بكافة هياكله ومؤسساته، ويرتكبها القاتل واثقا من الدعم المجتمعي والتستر على الجريمة أو عقوبة مخففة (ان وجدت). اذ ربما يحدث العنف داخل خصوصية العلاقات العائلية وخلف الجدران وفي خفاء تام، ولكن ثقافة الهيمنة الذكورية ضمن المنظومة المجتمعية، تمهد وتبرر لهذا العنف باعطاء الرجل وظيفة تاديب المراة وضمان انصياعها للنمط السائد الذي يمحو وجودها ويحجب تحقيق ذاتها كانسانة، وبهذا تعطي الأحقية للقاتل على حساب "شيطنة" المرأة.

من يتعرض للعنف أكثر ومن يُعاقَب أقل؟

- **اللامساواة في التعرض للعنف والاستغلال وإمكانية الحماية منه:** بينما تتعرض النساء من كل الفئات الى التحرش والاستغلال في العمل، تتعرض النساء الأقل تعليماً اوالعاملات والنساء من الطبقات المفقرة و الفئات المظلومة الأخرى الى أشكال أكثر حدة أو عدائية من الاستغلال والتمييز كالأجور المتدنية والاعمال المرهقة وسهولة طردهن من العمل، في حين قد تواجه النساء اللواتي يشغلن وظائف ذات أجور أفضل انعدام المساواة، يتمثل -على سبيل المثال- في تفاوت الأجور مقارنة بالرجال او تفويت فرص الترقية أو الحصول على زيادات في الرواتب والابتزاز.

● **اللامساواة في القدرة على الحماية:** المرأة العاملة ذات الدخل المحدود لا تستطيع تقديم شكاوى أو تغيير بيئة العمل بسبب هشاشة وضعها، بينما تستطيع النساء المتمكنات مادياً تجنب بعض المخاطر أو طلب الدعم القانوني.

● **اللامساواة في العقوبة:** الامتيازات الذكورية لا تشمل كل الرجال بالتساوي؛ فالرجال ذوو النفوذ والسلطة يتمتعون بحصانة أكبر، بينما يُطبّق القانون بصرامة على الرجال من الطبقات المهمشة، في نظام تتداخل فيه الطبقية والطائفية والعنصرية لصالح الأقوى. ان إنهاء قتل النساء والعنف الأسري ومواجهة الفكر الذكوري مهمة معقدة وشائكة، تتطلب تشخيصاً دقيقاً لكل أشكال العنف والاستغلال، وبناء حركة اجتماعية نسوية تحررية واسعة. تعتمد هذه الحركة على إعادة الصوت المقموع لهذا الجيش الهائل من النساء المهمشات، للوقوف في وجه هذه المنظومة المتجذرة وتفكك أركانها.

لقد كان المسار الذي خطته المناضلة النسوية والشيوعية ينار محمد، كرائدة للتغيير بكل حزم وثبات منذ عام 2003، نموذجاً راقياً يُحتذى به؛ إذ ربطت بصورة عملية بين نضال المرأة التحرري ومساواتها وبين النضال ضد استعباد النظام الرأسمالي. وعلى الرغم من التحديات الجسام، فإن هذه المسيرة مستمرة، شاقة طريقها نحو المستقبل ومكتسبة المزيد من الخبرات.

2026 / 8 / 31

توزيع الجريدة ومجلة الغد الأشتراكي في بغداد و المحافظات

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

تداعيات الحرب الامريكية الإسرائيلية على ايران ، التحالف العسكري السعودي التركي الباكستاني نموذجا!

((الحرب سياسةٌ حين تفشل الكلمات، واقتصادٌ حين تتصارع المصالح، ومأساةٌ حين يدفع الأبرياء الثمن))

الحرب الامريكية الإسرائيلية على إيران والتي جاءت كامتداد للهجوم الإرهابي الذي شنته حركة حماس على إسرائيل يوم السابع من أكتوبر عام 2023 بدعم واسناد وتحريض من قبل الجمهورية الإسلامية في ايران وأذرعها في المنطقة، وما تلى ذلك من جرائم ارتكبتها الحكومة الفاشية اليمينية في إسرائيل و جلب كل هذه المآسي على الفلسطينيين، ثم الحرب الأخيرة لأمريكا و إسرائيل على ايران والتي أوجدت بدورها أوضاعا سياسية وعسكرية جديدة في منطقة الشرق الأوسط بحيث يمكن ، تأطيرها في ما يسميها البعض بـ" الشرق الأوسط الجديد" . من جملة هذه التداعيات الانتهاء، شبه الكامل، لدور الميليشيات سواء في لعب دور مؤثر لرسم سياسات السلطة الحاكمة في ما يسمى بـ " الدولة العميقة " أي إدارة دفة السلطة خلف الكواليس كحماس في غزّة ، وحزب الله في لبنان والميليشيات الشيعية في العراق، أو حركات مسلحة مناوئة للسلطة كـ (البي كاكا في تركيا، قسد في سوريا .....)

نحن هنا لسنا بصدد تقييم مجريات الأمور واسبابها أولا بأول، بل لتسليط الضوء على تداعياتها وآفاق تلك التداعيات، ومن أبرزها انشاء التحالف العسكري الثلاثي آنف الذكر.

ففي 7 أغسطس 2026، وقّعت السعودية وتركيا وباكستان ما عُرف بـ "اتفاقية مكة للدفاع المشترك"، وهي إطار دفاعي ثلاثي ينص على أن أي هجوم مسلح على إحدى الدول الثلاث يُعد هجوماً على الدول الأخرى، مما يمنح هذا التحالف طابعاً يشبه المادة الخامسة في ميثاق "الناتو".

ما يبادر الى الذهن أولا هو السؤال التالي : ما هي أسباب انشاء هذا الحلف ؟ وما الذي تسعى اليه كل دولة من هذه الدول الثلاث وراء الانضمام اليه وما هو دور كل واحدة منها ؟

للإجابة على هذا السؤال لابد لنا أولا أن نعود الى حقيقة اثبتتها الحرب الحالية وهي الفشل العسكري والسياسي، الذي منت به الولايات المتحدة الأمريكية بخوضها لهذه الحرب جنبا الى جنب مع إسرائيل وحكومتها اليمينية ، فقد ظهرت بوادر هذا الفشل منذ بداية الحرب حين تحول الهدف الأساس منها المتمثل بكبح جماح ايران في امتلاك السلاح النووي الى هدف، ربما لم يكن بهذه الأهمية في الحسبان، وهو إغلاق مضيق هرمز الذي أصبح العقدة المستعصية لترامب وحلفاءه ، وبات فتحه من أولويات أهداف هذه الحرب وهو ما تراهن عليه ايران لأملاء شروطها في وقف الحرب.

لا شك ان المتضرر الأساسي من هذه المعضلة، ناهيك عن الجماهير المنهكة اقتصاديا والمقموعة سياسيا في ايران بشكل خاص وعموم الجماهير في المنطقة بشكل عام، هي دول الخليج الذي أصبح مرور معظم صادراتها من النفط والغاز، المصدر الأساسي لاقتصاداتها، تحت هيمنة ايران ومرهونا بموافقتها للعبور من المضيق بالإضافة الى ان هذه الدول أصبحت أهدافا عسكرية رخوة تهاجمها إيران متى ما رأت ذلك ضروريا كون أمريكا التي كانت تُعتبر الغطاء العسكري القوي الحامي لتلك الدول من أي تهديد إيراني وذلك بوجود قواعد عسكرية أمريكية كبيرة على أراضيها، عجزت عن توفير الحماية التامة لها وهذا ما اثبتته الوقائع على الأرض.

أما إسرائيل، حليفة أمريكا، التي أصبح لها، اليد الطولي عسكريا، في الشرق الأوسط، تصول وتجول و تهاجم جيرانها وتحتل أراضيهم متى ما شاءت ودون أي رادع وبالتالي تهدد مصالح دول المنطقة ككل.

بعد هذه التحولات، والتي تعتبر استراتيجية، برز ضرورة نشوء هذا التحالف، رغم ان بعض الوسط تدعي بأن هذا الحلف جاء كنتيجة لنحو عامين من المفاوضات، ويهدف، حسب ادعاء أطرافها، إلى "بناء منظومة أمنية إقليمية مستقلة توازن بين احتياجات الدول الثلاث. وكتراجع الثقة في الضمانات الأمنية التقليدية (خاصة الأمريكية) بعد التوترات الإقليمية الأخيرة، مما دفع الدول الثلاث للبحث عن ترتيبات دفاعية ذاتية".

تُشكل "اتفاقية مكة للدفاع المشترك" إعادة هيكلة لميزان القوى في الشرق الأوسط؛ إذ تُنشئ للمرة الأولى تكتلاً أمنياً يجمع بين المال الخليجي (السعودية)، والصناعات العسكرية والسيادة الإقليمية (تركيا)، والخبرة البشرية والردع النووي (باكستان).

يُعيد هذا التحالف رسم خريطة التوازنات الإقليمية تجاه كل من إيران وإسرائيل بشكل مباشر:

فاندماج التكنولوجيا والتصنيع الحربي التركي المتقدم مع التمويل المادي السعودي والقدرة العسكرية الباكستانية يفرض معادلة قوة جديدة تهدف الى كسر الاحتكار العسكري الإسرائيلي. هذه الاتفاقية تهدف، من جهة أخرى، الى منح السعودية خياراً أمنياً مستقلاً يقلل حاجتها للتحالف مع إسرائيل والدخول في اتفاقيات ابراهام كما كان يسعى اليه ترامب.

فالقوة النووية لباكستان ستكون رادعا لمن ينوى تجاوز "الخطوط الحمر" في مهاجمة دول الحلف وأو ربما سيكون هذا السلاح عامل استقرار! بالمقابل ستستفاد هي من الأموال الطائلة الموجودة في السعودية للحيلولة دون انهيار اقتصادها المنهك، ولا ننسى سعي باكستان للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في صراعها التاريخي مع الهند.

أما تركيا وهي دولة من دول حلف الناتو

الى ص7

الغد الاشتراكي

جريدة العامل الاشتراكي، جريدة الشيوعيين والاحرار، جريدة المرأة المناضلة من اجل الحرية والمساواة ، جريدة الشابات والشباب المتطلع نحو غد مشرق، جريدة الادباء الاشتراكيين والتقدميين ، جريدة جميع الشرائح الرافضة لنظام الفساد والمحاصصة الطائفية والقومية البغيضة.

ساهموا في ايصالها الى اكبر عدد ممكن من القراء، اشتركوا في الكتابة اليها، ادعموها مالياً.

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	٨.	ئاسۆ زەند	١٥.	حيدر الجاسم
٢.	شيرين عبدالله	٩.	صلاح فتح الله	١٧.	قاسم علي
٣.	خالد أمين	١٠.	نادر عبدالحميد		
٤.	عبدالله صالح	١١.	نزار عقراوي		
٥.	بختيار مصطفى عارف	١٢.	رشيد إسماعيل		
٦.	مؤيد أحمد	١٣.	محمد شنان		
٧.	جمال كوشش	١٤.	اقبال صلال		

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

مدير التحرير - عبدالله صالح

المدير الفني

صلاح فتح الله (تصميم و تنضيد)

www.facebook.com/garafart

البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi

قناة الغد الاشتراكي Al-Gad Alishtraki TV

اعضاء هيئة التحرير

طارق فتحي

نادر عبدالحميد

شيرين عبدالله

البديل OCAL منظمة البديل الشيوعي في العراق

https://www.albadeel-alsheoi.org/ar/

للاتصال بالجريدة عبر الايميل

alghadalishtiraqi@yahoo.com

من داخل العراق – مازن محمد 009647709658673

من خارج العراق – نزار عقراوي 00447507070024

من خارج العراق – عبدالله صالح 00447507509150

https://www.facebook.com/alghadalishtiraqinews